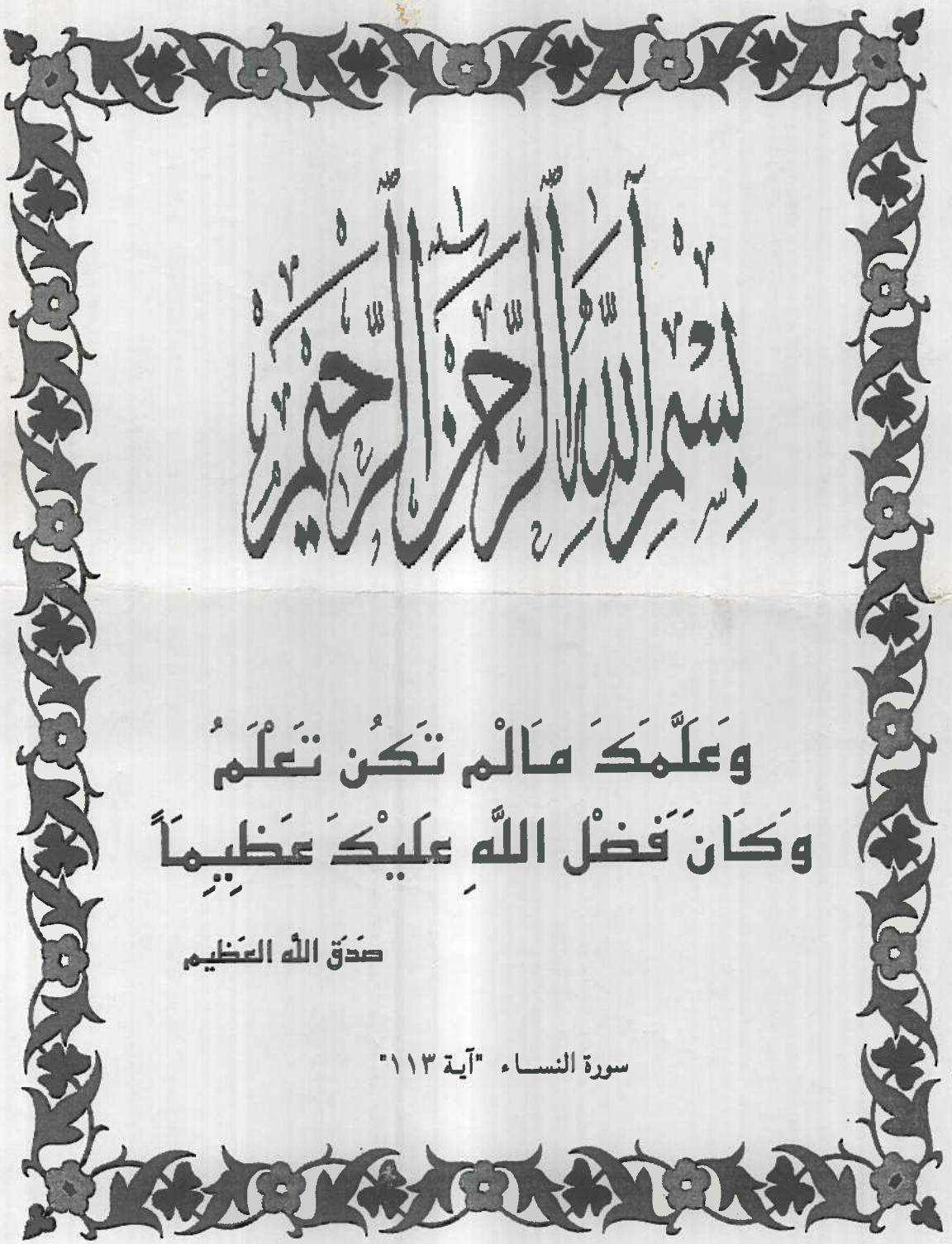
بسم الله الرحمن الرحيم
وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما
صدق الله العظيم
سورة النساء "آية ١١٣"

بسم الله الرحمن الرحيم

لعرض

(ملخص) دراسة تجريبية لمدى فعالية برامج المدرسة ومناهج المواد الاجتماعية في تحقيق الاتساق لعناصر الهوية الثقافية للطفل المصرى

أسم الباحثة الدكتورة/ أمينة سيد عثمان . كلية التربية ببنهـــا .

مقدمة: هناك شعور عام وأتجاة يعلن أن مصر تمر فى الوقت الحالى بمرحلة حاسمة من تاريخها الطويل تتطلب الاهتمام بفهم الاوضاع الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، التى تسود المجتمع المصرى. مثلمـــا تتطلب ضرورة التعمق فى فهم الشخصية المصرية ومقوماتها ، وما تتعرض له فـــى الأونـــة الأخيرة من بعض المظاهر السلبية، والاحساس بضرورة التعرف على الأسباب الموضوعية لهذه المظاهر الجديدة والسمات الطارئة على الشخصية المصرية حتى يمكن معالجتها وأتاحة الفرصة للمجتمع وللانسان المصرى تغيير مسارها ، والانطلاق نحو أهداف سامية محددة، والواقع أن الاهتمام بدراسة الانســان المصرى جاءت أيضا كنوع من الأستجابة المباشرة للاتجاه العام الذى يسود المجتمع المصرى الأن من : نزعات التحسر على أمجاد الماضى وعلى القيم الضائعة وعلى التسيب ومظاهر السلوك السلبى . ولـــذا تشتد الحاجة الى علاج هذة الأوضاع التى تسىء الى صورة مصر والمصريين ، وليس فى نظر الأخريـــن فحسب ولكن فى نظر المصرين أنفسهم، وهناك قليل من الدراسات قد وجه هدفها الى دراسة الانسان مباشرة، اذ أن أغلبها يتجه الى دراسة النظم الأجتماعية، أو الأقتصادية، والسياسية، على أعتبـــار أن الأنسان هو صانع النظم، وهو المنفذ لها والذى يتأثر بها من حيث أنها تنعكس فى أخر الامر فى سلوكة وتحكم علاقاتة داخل المجتمع. ومن هنا نبعت مشكلة البحث فى محاولة لدراسة العناصر المكونة لهويـــة الطفل المصرى الثقافية منذ تلقية لحروفها الاولى لتعرف مقوماتها وعناصرها والتغيرات التى طرات عبر السنين وأثرت فى أتساق عناصر الهوية الثقافية عند الطفل المصرى. . وذلك من أجل بحث أفضـــل الطرق لتغيير وتعديل نواحى الضعف السلبية لكى يتسنى للمدرسة ومناهجها الدراسية أن تستبـــدل بها قوة ايجابية بناءة لجميع نواحى النمو عند الطفل (النفسية والتربوية والاجتماعية) كمحركات اولية للتركيبات المكونة للهوية الثقافية ، ويمكن تحديد مشكلة البحث وتحليلها على الصورة التاليـــة : "كيفية عمل قطاع طولى فى بنية الشخصية المصرية لدراسة الواقع فى كل طبقة من أجل التوصل الـــى موجهات تساعدنا فى علاج السلبيات فى الهوية الثقافية" ولتحقيق ذلك تجيب خطة البحث عن الاسئلـــة التالية : ـ١ـ مامفهوم الهوية الثقافية ؟ ، ٢ـ ما ابعاد العلاقة بين الثقافة الشخصية والمجتمع؟ ، ٣ـ كيف يمكن للمدرسة بصفة عامة ولمناهج المواد الاجتماعية بصفة خاصة غرس وتدعيم مبادىء الهويـــة الثقافية عند الطفل المصرى ؟ .

خطوات البحث : أدبيات البحث: الهوية كحاجة ـ ديناميكيات الهوية ـ دلالات الهوية الثقافيةـ مفهوم الثقافة ـ تعريف الشخصية ـ الثقافة وشخصية الطفل ـ العلاقة بين الثقافة والشخصية القوميـــة أتساق عناصر الهوية الثقافيةـ القوى التربوية والاعلامية المؤثرة . . . ـ دور المناهج والمدرسة فـــى تدعيم الهوية ـ خصائص الثقافة الوطنية للشعب المصرى ـ تحليل للسمات العامة المميزة للشخصيـــة المصرية ـ الدراسة الميدانية وتجربة البحث ـ نتائج البحث وتفسيرها ـ توصيات ومقترحات .

فروض البحث : ١ـ وجود دلالة أحصائية بين مجموعتين من التلاميذ أحداهما متفوقة فى الدراســـات الأجتماعية والاخرى من حيث توفر عناصر الهوية الثقافية . ٢ـ وجود دلالة أحصائية بين مجموعتيـــن من التلاميذ أحداها درست الدراسات الاجتماعية داخل مصر والاخرى خارجها . ٣ـ عدم توفر مقومات الهوية الثقافية عند الطفل المصرى نتيجة لعدم توفرها لدى المعلم وليس لقصور فى الكتب المدرسيـــة .

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة تجريبية لمدى فعالية برامج المدرسة ومناهج المواد الاجتماعية فى تحقيق الاتساق لعناصر الهوية الثقافية للطفل المصرى

اسم الباحثة :د.أمينة عثمـــان كلية : التربية ببنها

مقدمة : لوعدنا بالذاكرة الانسانية قليلا الى الوراء لرأينا مصر هذا الوطن الذى ورثناه عن اجدادنا وأبائنـــا متماسكا جميلا ـ معطاء بالخير والامل ، وذلك رغم ما كان يموج به من حركات التحرر والسعى إلى الحريـــة .. والآن ها نحن على وشك ان نسلمه الى ابنائنا اقل تماسكا وجمالا ، فنجد ان عطاء الخير يتدنى وسلبياتنـــا تتسابق فى القفز على السطح لتفرق جهودنا وتضحياتنا المتواصلة عبر الاجيال فى مغالبة الفقر والتخلف ، فمـا الذى أدى بالهوية المصرية الى هذا المنحدر الخطير والتردى الواضح .. فى نفس الوقت الذى نجد فيـــه العالم يتآخى ويتكاتف ليجتمع فى قوميات مصطفة ماكانت تتصور حدوثه ابعد العقول تخيلا واوسعها تنبـــؤا .. لقد نشأت أجيالنا على صورة المصرى المبدع الكادح الصبور يحمل منذ كان التاريخ طفلا يحبو " مصره " فوق منكبيه ويسير بها نحو التقدم والحرية والنور معقولا بنور حضارتها ليضئ للبشرية أرجاء الارض ! من المسئـول عن " المصر " الراهنة وما السبيل لحماية مصرنا المأمولة وكيف نستعيد لأنفسنا استحقاقنا لشرف الانتســاب اليها وكيف نصنع مصرية حفادنا من انفسنا ؟ من هنا نبعت مشكلة البحث فى محاولة لاعادة تقييم للهويـــة المصرية الثقافية يجب تحليلها بتسليط الاضواء على كل ما يحيط بها ووضعها تحت المجهر من أجل رؤيـــة اعمق للاسباب وللمسببات من أجل تمهيد التربة وتطهيرها للغرس الجديد المتمثل فى اطفالنا حملة الشعلـــة حتى نجنبهم عصف الرياح او فساد المحصول وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالى كما يلى : كيفيـــة عمل قطاع طولى فى بنية الشخصية المصرية لدراسة الواقع فى كل طبقة من أجل التوصل الى موجهات تساعدنا فى تشخـيص وعلاج السلبيات البادية فى الهوية الثقافية للشعب المصرى لتقديم صورة مشرقة أو برنامج واضـــح تستدل بناء عليه المدرسة لغرس وتدعيم هوية الطفل المصرى أمل المستقبل ويتم ذلك عن طريق بحـــث كيفيات اتساق عناصر الثقافة المصرية .. ولتحقيق ذلك تجيب خطة البحث عن الاسئلة التالية : ١ـ مامفهوم الهوية الثقافية ؟ ، ٢ـ ما ابعاد العلاقة بين الثقافة والشخصية والمجتمع ؟ ، ٣ـ كيف يمكن للمدرســـة بصفة عامة ولمناهج المود الاجتماعية بصفة خاصة غرس وتدعيم مبادئ الهوية الثقافية عند الطفل المصرى ؟.

خطة البحث : أولا ـ ادبيات البحث : الهوية كحاجة ـ ديناميكيات الهوية الثقافية ـ دلالات الهوية الثقافية للشخصية المصرية ـ مفهوم الثقافة ـ تعريف الشخصية ـ مفهوم الهوية ـ العلاقة بين الثقافة والشخصيـــة القومية ـ ابعاد الهوية الثقافية ـ تعريف المواطن الصالح ـ الثقافة وشخصية الطفل المصرى ـ عناصر ثقافـة الطفل المصرى ـ اتساق عناصر الهوية الثقافية للطفل المصرى ـ القوى التربوية والاعلامية ودورها فى اتســـاق عناصر الهوية الثقافية عند الطفل المصرى ـ خصائص الثقافة الوطنية لهوية الشعب المصرى ـ دور المناهـــج والمدرسة فى تدعيم واتساق عناصر الهوية الثقافية وتنميتها ـ تحليل السمات الشائعة فى نمط الشخصية المصرية

ثانيا : الدراسة الميدانية وتجربة البحث .

فروض البحث : ١ــ وجود دلالة احصائية بين مجموعتين من التلاميذ احداهما متفوقة فى تحصيل مقررات الدراسات الاجتماعية والاخرى متعثرة (فى توفر مبادىء الهوية الثقافية) .

٢ــ وجود دلالة إحصائية بين مجموعتين من التلاميذ احداهما درس مقررات المواد الاجتماعية داخل مصر ، والاخرى خارجها وذلك فى مدى توفر عناصر الهوية الثقافية المصرية لدى كل منهما .

٣ــ عدم توفر مقومات الهوية المصرية لدى التلميذ المصرى يرجع الى عدم قيام المعلم بتدعيم هذه المقومات من خلال محتوى الدراسات الاجتماعية وليس لتقصير فى كفاية وجوده بمحتوى الكتاب المدرسى ذاته .

أهداف البحث : ١ــ تعرف العوامل المحيطة التى تؤثر فى هوية الطفل المصرى فى محاولة لتدارك تأثيرها السلبى .

٢ــ تحليل لانماط وسمات الهوية المصرية وتوضيح علاقتها بالثقافة العامة للوقوف على اثر المعوقات مما يسهل علاجها نتيجة هذا التشخيص .

٣ــ تعرف اثر المناهج والمناخ المدرسى فى تنمية وغرس مبادىء الهوية الثقافية عند الطفل المصرى .

الهوية كحاجة : تشكل الهوية الثقافة واحدة من أهم الحاجات النفسية غير المادية لاى امة ، ويمكن ان تكون مصدرا من مصادر الصراع المتزايد داخل ابناء الثقافة الواحدة او بينهم وبين المجتمعات الاخرى وقد تأتى خطورة التمزق من الآثار الجانبية للفجوة الزمنية فى مجال التعلم وهذا ينذر بوجود ثقافة متشاكلة تهدد التجانس الثقافى والسيكولوجى للافراد والجماعات معا وينشأ ذلك نتيجة ظهور نوع من السلوك يكون فى الغالب لاشعوريا ويبدو للاخرين على أنه عدوان ذو جذور واصول ثقافية ولكن هناك تسمية اخرى تصفه بأنه " عرقية اسىء توجيهها " يتجه هذا السلوك إلى تهديد التفاهم ويخلق نوعا من الفصام الثقافى يتمثل فى التخلى عن بعض التقاليد الثقافية القيمة العريقة التى تميز الثقافة الاصلية لمجتمع ما وينزع إلى استبدالها بتعليم اجنبى ونماذج ثقافية غريبة على اسلوب حياتها وهذا يشكل مصدرا مهما للانحلال الثقافى وسوء التوجيه وضياع الهوية .. وهناك يقظة جديدة نحو الهوية الثقافية بدأت فى الظهور والنمو وهو النداء الوحيد الذى يجتذب من تعلموا ومن لم يتعلموا فى المدارس ، ويجعلهم يسعون اليه بطريقة تلقائية ، خاصة وان ما تثيره الهوية الثقافية من تحركات وتساؤلات واتجاهات اهم واخطر بكثير مما تثيره المسائل الاقتصادية والمالية ، فنحن نواجه صراعا جديا فى مجال القيم ، ويحيط بمشكلة الهوية عدة امور تحتاج الى ارساء وتحقيق مثلما يشاع أن الهوية الثقافية والتماسك والتعاون يتنافيان مع الاعتماد على الذات او الانتماء الشخصى ومعنى هذا ان مفهوم التشارك فى الهوية ينهار ويتفرغ معناه ويرجع هذا الى قيم متعلمة او قيم اسىء تعلمها . وعلى هذا فنحن نحتاج فى المنظور التعليمى الجديد الى مجموعة من القيم المتعددة التى نرى بواسطتها الهوية الثقافية على طبيعتها منافية للعزلة والانكماشية والانطوائية ومرادفة للتفاعل مع ادراكنا الكامل ان الانسان من حقه ان يكون مختلفا عن غيره وأن هذا الحق فى الاختلاف يتضمن ضرورة السعى للتماسك الوطنى ، لان من شأن الهوية الثقافية أن تعطى الناس شعورا بالكرامة والعزة ولاتعطيهم الاتجاه نحو الخضوع لمجرد تأمين البقاء . وكل هذا من صميم مجالات التعلم . وفى هذا نحتاج إلى منظور بعيد المدى ليجعل هذه المدركات وتلك المفاهيم متآزرة متشاركة متلازمة متفاعلة ومتبادلة . (٥) .

ديناميكيات الهوية الثقافية : ١ــ الحرية بين الذات والموضوع : هناك حدان سلبيان للحرية تضمحل قيمتهما عندها وتنعدم ، يقابل هذين الحدين قطبا ثنائية الذات والموضوع ، ففي الحد الموضوعي تنعدم الحرية متمثلة في حالة فتور ارادة الفرد وخضوعه المطلق لارادة خارجية قاهرة والتي قد تكون ارادة المجتمع او الطبيعة او القدر .. وغيرها ، عندها تكون سلوكيات الفرد وقتية ويستجيب فورا لتحكم العالم الخارجي دون ان يكون لرغباته اي وزن ، وهذا الحد السلبي للهوية ذاتها يقابله حرية التنفيذ او حرية الارادة الايجابية للهوية الذاتية (لحرية الذات) وهناك حالات تمر بالكثير من الناس تصل فيها حريتهم الى مستوى قريب من هذا، بمعنى ان نشوء الهوية تبدأ في الظهور مع انحسار الارادة الخارجية القاهرة الى ان تصل الى قيمة عالية يعتمد مقدارها على الذات بقدر لايكاد يؤثر انحسار الارادة الخارجية على قيمة الحرية ويتوازن هذا الحد مع ملكه وحرية الاختيار التامة التي يترتب عليها ازدياد البدائل المقبولة الى ان تصل الى قيمة عليا، ايضا يعتمد تحديدها على عوامل موضوعية بعدها لايؤثر في قيمة الحرية اي زيادة في البدائل التي تحدث علاقة موجبة تتحدد على اساسها سمك التربة الاساسية للهوية الثقافية لدى الانسان .

٢ــ الحقيقة : وهي مقوم اساسي لديناميكيات الهوية الثقافية ، وقد تأتي بمعنى الحق وهو علاقة بين الذات والموضوع ايضا ، واستطراد لمعنى العلاقة بين الهوية والحرية ، وهي التجسيد الحي الذي تتكون بواسطته صورة ذاتية للموضوع تنطوي على امانة في الوصف ودقة التماثل وهذه العلاقة الزم الضرورات لخلق الهوية الثقافية وتدعيمها وتتم عن طريق تدعيم المفاهيم خاصة وان للحقيقة وجودا موضوعيا في مخيلة الذات الثقافية يتوقف نموها وتكوينها داخل الذات بامانة القياس لمدى صدق الموضوعات الحسية. وهي وقتية متناسبة مع وجود الذات بحيث تصبح مقبولة زمانيا ومكانيا في المجتمع و كلما كان مضمونها اعمق تدعمت الهوية الثقافية ،والهوية لابد ان يكون لها بعد زماني يتحدد بشخصية الانسان ومدى عمقها في تربة الحقيقة الزمانية والمكانية المرتبطة بقيم الزمان والمكان والحاسة الذاتية من ناحية والقومية من ناحية اخرى وعلى هذا فان تركيبات الشخصية هي مصدر التعدد في صفات الانسان السلوكية والتي يمكن التطلع اليها كاساس لوحدة الهوية الثقافية ، وعندها يمكننا القول ان هناك هوية ذاتية نابعة من عوامل موحدة للقيم السائدة وهي الدلالات السلوكية (سوف نوضحها بعد قليل) (١٣) ، وهي تتأثر بديمومة المجتمع ومن حيث شيوع مصادر التهديد والاشباع او عكس ذلك من مظاهر الحضارة الراقية والاستقرار والنماء والتطور لعناصرها الاساسية السابق تحديدها مثل وحدة الوجدان وتجسيد معاني الاستحسان للمتطلبات الذاتية والقومية المتاحة الخالية من الشعور بالوحشة والهول والاخطار ذلك الشعور الذي يؤدي الى استثارة دوافع نفسية توحي لعناصر الامة بمنابع الاشباع الوجودي والميتافيزيقي سواء بالاتجاه الايجابي او السلبي .

٣ــ النظام : يعد المقوم الثالث لديناميكيات الهوية الثقافية وهو محور داخلي ونعني به الانسجام او الاتساق والنسب الثابتة ولكنه يختلف عن المعنى المقصود من النظام كمكون ضروري للهوية او للذات الثقافية ونعني به هنا ذوبان المعاني الجزئية في المعاني الكلية مثل انسجام الالات الموسيقية المنفردة في عزف اوركسترالي، ولكنه يعطي الصورة المثالية الذاتية) التي تعبر عن واقع المفردات المتكون منها عناصر الهوية وهو نموذج للعلاقة

بين دوافع الشخصية والسلوك الصادر عنها طبقا لمعايير دقيقة وواضحة وملموسة لان الشخصية ما هي الا وجود سلوكي بالدرجة الاولى في حين ان موضوع الهوية ذو وجود مادي له انعكاسات وتحويلات تؤدي احيانا الى فقد المكون الاصلي للهوية لسماته ويعوضها بسمات مختلفة تماما لاتمت للسمات الاصلية بصلة الا بتماثل العلاقات بين العناصر الجزئية المكونة للكل (١٣).

دلالات الهوية الثقافية للشخصية المصرية : ونعني بها في مفهومها الواسع الذي يضم معاني مثل: المرح والحزن والعواطف البسيطة التي تنطوي عليها اتجاهات الافراد في مواجهة قضية عامة مطروحة مثل: قضايا التطرف أو تعرض الوطن لهجوم مباغت يتطلب مواجهة عاجلة او سلوكيات مواجهة الكوارث الطبيعية هذا من الجانب الاولي لدلالات الهوية ، تقابله دلالات ذات اتجاهات قومية مثل التطهير والطمأنينة ، وهذه الدلالات ترتبط وتتدعم بمدى صدق الحقيقة وثباتها بمعنى وضوح الموضوع وعدم وجود ايحاءات غامضة تعوق تمثل الموضوع في الذات الثقافية، ويتوقف على ذلك ادخالها او عدم تضمينها ضمن المكونات الاساسية للهوية الثقافية لمجتمع ما ، ومن مجموع هذه الدلالات تتكون المعاني العامة التي لها صفة ربط التفاصيل ويكون لها الدور الاكثر تأثيرا في تكامل عناصر الهوية وتطبيقا لذلك عندما نتعرض للصفة الغالبة على التاريخ المصري ـ نجد استكانة وطمأنينة تتخللها طفرات تأخذ شكل دفاعات عن الهوية المصرية تطغى نتائجها على فترات الاستكانة وتعطيها شكلها وخصائصها ثم انضاجها ببطء وبطء نتيجة سلسلة من تفاصيل ذات عدد لانهائي من أحداث الخوف (عناصر جزئية) تتجمع في نهاية كل حقبة زمانية (او حدثية) وتؤدي الى اكتشاف مصادر التهديد كنتيجة لاكتشاف دلالات الهوية التاريخية التي اعطت سماتها التي طغت على الدلالات الكلية للهوية المصرية ، وينسحب ذلك على المرحلة الحالية التي يعيشها شعبنا المصري فهي دليل حي على طبيعة الهوية الثقافية المصرية في الاونة الاخيرة وهي تعد نفسها بصورة بطيئة تشملها الطمأنينة الى المستقبل الذي تريده ، وهي تحدد مكانها بتحديدا دقيقا في عصر المستقبل عن طريق اعداد ابنائها لهذا الدور الذي تفرضه طبيعة الهوية المصرية والتي لاتتعلق باهداب النظام العالمي كنظام دائم وانما تنبع من النمط او الطابع التاريخي عند الانسان المصري بالاستقرار الذي يشوبه شعور بالتوجس واليقظة لعناصر التهديد وفقدان الامن وهذا الجزء من شخصية الانسان المصري الذي يظهر في بعض الفترات والذي قد يوحي بفقدان الانسان المصري لارادته وهويته الامنة والتي يمكن تفسيرها كما سبق على انها اسلوب يعكس خوف الفرد من المخاطر وهبوب الرياح المحملة بالقيم الغيرية التي تسود الجو العام وتغلفه بالغيوم، والسحب التي تنذر مخاطرها بقوتها وقدرتها على التغلغل في قيم المجتمع وتطيح بالمقومات الاساسية للهوية الثقافية للمصريين ، وقد تنجح في ذلك الى حين في ظروف غياب الابعاد والمقومات الديناميكية للهوية مثل الحرية والحقيقة والنظام (١٢).

مفهوم الثقافة : مفهوم تجريدي لايمكن رؤيته او لمسه ، وانما يتسدل عليه بما هو كائن في عقول الناس او وجدانهم من معتقدات وقيم وطموحات وانجازات ، والثقافة ظاهرة انسانية في جوهرها تكتسب بالتعلم والمحاكاة وهي لاتورث بطريقة بيولوجية ، وقد هيء للانسان ان يؤسس النظم الثقافية بفضل ما وهبه الله من خصائص وامكانات بعضها عقلي يتمثل في قدرة الانسان على التفكير والتخيل والتفسير والتعليل ، والتدبير

والتخطيط ، والتجريد ونحوها من العمليات العقلية ، وبعضها اجتماعي نفسي يتمثل في حاجة البشر فرادى ومجتمعين الى التواصل مع بعضهم بعضا ، والى الاعتماد المتبادل لسد حاجات اجتماعية يقلل من مظاهر الصراع والاصطدام فيما بينهم لتحقيق غاية اجتماعية كبرى وهي تماسك الجماعة الثقافية واستمرار الثقافة بصورة تتجاوز فيها حياة الجماعة حياة الذوات الفردية فيها ، وهي ليست مجرد شيء ينتمي اليه الافراد وانما هي رموز يمتلكونها تتمثل في تصورات أبناء الثقافة الواحدة للكون وخالقه ، وللحياة وغايتها ، ومكانة الانسان في الكون ودوره فيه ، وهذه المعتقدات والقيم التي يؤمنون بها تدفعهم الى العمل والكفاح والتضحية والصبر على المكاره لتحقيق حياة فاضلة يتطلعون اليها ، ويجاهدون في سبيلها ، وان لم تتحقق بصورة كاملة ، كما تتمثل الثقافة ايضا في النشاط المعرفي والفكري السائد بين ابناء الثقافة الواحدة سواء كان ذلك موضوعاته ، محتوياته ، وطرائق التفكير المستخدمة فيه ، هذا بالاضافة الى الوان الابداع الجمالي والفني التي تفرزها الثقافة ، وتؤثرها الجماهير الواسعة ابناء الثقافة على ماعداها في الاستمتاع (١) .

وتؤكد بعض الدراسات الحديثة ان للثقافة دورا جامعا ، تصهر فيه من ينتمون اليهم وتسمهم بخصائصها بحيث يتجاوزون به علاقات الانتماء الاسرى ، كما تؤدى الثقافة دورا مانعا او فارقا يتمثل في تمييز ابناء كل ثقافة عن ابناء الثقافات الاخرى ، والتمييز لايعني الامتياز ، في تحديد المفاهيم والقيم والممارسات الخارجية عن الثقافة ، هذا ووحدة الثقافة لاتعني ان تتطابق كل فئاتها في المعارف والمشاعر والاتجاهات والسلوك والوان التذوق والاستمتاع وهذا يعني تنوع الثقافات داخل الثقافة الواحدة تبعا لاعتبارات المهنة ، والجنس والموقع الجغرافي والتنشئة الاجتماعية ، وفرص التعليم المتاحة لفئات مختلفة داخل الثقافة الواحدة (٢) .

والثقافة تتراوح بين مجرد اكتساب درجة من العلم والمعرفة او انها الابداع والابتكار والفن الجمالي وبين انها السلوك او نمط التعبير الخاص بمجتمع ما او انها تقتصر على الضروب الرفيعة من التفكير النظري والتجريدي مرورا بالعشرات من وجهات النظر والاراء التي تفهم الثقافة من زوايا خاصة ووفق اغراض محددة ، ولانها انسانية فهي تتغير وتتطور حسب الحقب الزمانية والمكانية ويصفها رايت Q. Wright بانها النمو التراكمي للتقنيات والعادات والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة من الاتصال المستمر بين افراده ويؤكد مالينوفسكي Malinawshy هذا المعنى ويضيف انها جهاز فعال ينتقل بالانسان الى وضع افضل يواكب المشاكل والطموح التي تواجه الانسان في بيئته وفي سياق تلبية حاجاته الأساسية ، والثقافة القومية هي التجلي الخاص بشعب من الشعوب ، وهي تعبير المجتمع بطريقته الخاصة ورموزه المستقلة عن نضجه وتطوره وعن رؤيته للانسان والعالم والطبيعة والكون عموما ، انها طريقته الخاصة بتجسيد حاضره ورسم آماله ومعالم مستقبله وما درج عليه من سلوك وما اخذ به من تقاليد ومثل ولابد من المحافظة على تراثه الخاص وشخصيته المتميزة • وثقافتنا القومية واصالتنا انما تتحقق باعمال العقل في كل ما يخصنا ويحيط بنا وكل ما يتعلق بحياتنا واعمال العقل هو من القيم الثقافية الاساسية في تراثنا ، والثقافة مادة محسوسة يمكنها ان تتشكل وتتكيف وهي النمو الروحي المطرد وقد يكون هذا النمو نموا بطيئا مثل دوره نحو

الثبات فى اولى مراحله ولكنه سريعا مايطرد نموه ويستمر حتى يتحول الى اشجار يانعة .. وهكذا تسبب الحياة فى الثقافة المحلية الاصيلة التى قد تختلط بها ثقافات زائفة لبعض الوقت او تحاط بعوامل اصطناعية قد تشيع تأثيرا سيئا على هويتها عند بعض الفئات ولكن الشعوب العريقة لاتلبث ان تنفض هذه الاوراق وتثمر الحضارات من جديد (١) .

تعريف الشخصية : هى جميع السمات والخصائص النفسية والعقلية من ذكاء وقدرات وميول وطرق تفكير واتجاهات وادراك وحل لمشكلات التى تميز فردا معينا عن فردا آخر او انها الاطار العام او الوعاء الذى يضم كل المكونات لثقافة المجتمع والتى تميزه عن غيره من المجتمعات والثقافات الاخرى ، وهى مجموع انواع النشاط التى يمكن ملاحظتها فى سلوك الفرد لفترة زمنية بحيث يمكن التعرف عليه بدرجة كافية وقد تعرف على انها النتاج النهائى لمجموعة من العادات التى تميز الفرد او هى ذلك التنظيم الذى يمثل الخصائص البنائية والدينامية لفرد او لمجموعة افراد كما تعكس نفسها فى الاستجابات المميزة له فى عدد من المواقف الاجتماعية المختلفة (٣) .

وبسبب التلازم بين الشخصية والثقافة ظهرت الى الوجود دراسات جديدة تتخذ من الثقافة والشخصية مجالا لها من خلال دراسة التأثير المتبادل بينها ووصل الربط بين الشخصية والثقافة ببعض الباحثين الى استخدام مصطلح الثقافة فى الشخصية بدلا من استخدام احدهما بمعزل عن الاخر .

مفهوم الهوية : يرتبط مفهوم الهوية بنسق القيم ويقصد به " مجموعة من القيم المترابطة التى تنظم سلوك الفرد وتصرفاته ويتم ذلك غالبا دون وعى الفرد او هى الترتيب الهرمى لمجموعة من القيم التى يتبناها الفرد او افراد المجتمع ويحكم سلوكهم دون وعى وهذا النسق يرتقى فى بناء يكون اولى درجاته الحاجات الفسيولوجية واعلاها الحاجات المعرفية او يتدرج فى شكل اهداف مباشرة مثل الغذاء ... الخ يلى ذلك اهداف غير مباشرة وهى غير اجتماعية تتصل بالمستقبل ، ثم مستوى ثالث يتعلق بالاهداف الغائية كالحرية والجمال ـ كما يمضى ارتقاء القيم وتتطور معه الهوية فى ارتقائها من الطفولة المبكرة الى نهاية العمر ومع نموها تزداد المعايير التى يحتكم اليها وضوحا وكفاءة فى تحديد قيمه كما يتغير مفهوم المرغوب والمفضل مع اكتساب خبرات جديدة ، وهناك مستويات لاستيعاب القيمة تبدأ من مجرد التقبل لها ثم التفضيل ثم الشعور بالوجوب او الالتزام نحوها : بمعنى ان التطور يحدث من العيانية الى التجريد ومن البساطة الى التركيب ومن الوسيلية الى الغائية وهو محصلة التفاعل بين الفرد وممثلى اطاره الحضارى . ومن هنا نستطيع القول ان تطور الثقافة هو التعبير الحى عن تطور الهوية لانه لاتوجد ثقافة واحدة ثابتة و شبه دائمة والثقافة فرع مهم من فروع الانثروبولوجيا الثقافية ، او مايعرف باسم الطابع القومى او الشخصية القومية وهو يدرس العلاقة بين نمط الثقافة السائدة فى احد المجتمعات وملامح الشخصية العامة كما تنعكس فى سلوكه اعضاء ذلك المجتمع ، وبناء على ذلك يمكن فهم السلوك العام السائد فى اية ثقافة بطريقة افضل واعمق فى ضوء القيم والمثل والاتجاهات التى تسود هذه الثقافة ذاتها بناء على عدد من الضوابط تختلف من مجتمع لاخر وعلى هذا فان سلوك الافراد والجماعات يجب دراسته فى ضوء ما تعلمه هؤلاء الافراد او ما تعارفوا على انه صواب او خطأ ... وقد توصلت بندكيت R.Bendict

تحديد الهوية الثقافية فى المجتمع المصرى مثل اختلاف المؤثرات الطبيعية على نمط الحياة مما نتج عنه عدة انماط تمتاز كل منها بعدد من الخصائص الغير متناظرة فى الشخصية الكلية مثل نمط الشخصية الصحراوية) ونمط الحياة الريفية ونمط الحياة الحضارية ، والجماعات العرقية مثل سكان الواحات والنوبيين .

٣-البعد الثالث هو بعد التراث العريق للثقافة المصرية : ويعد هذا البعد اهم مقومات الشخصية المصرية ، والاساس الذى يبنى عليه برامج تدعيم الهوية من خلال برامج المدرسة ومناهجها ويبدو تأثيره الواضح نظرا لضخامة حجمه وشموليته فى الحياة الاجتماعية والعلمية على مر العصور ومن خلاله يمكن تعرف معلومات صادقة/ تعطى صورة حية لمقومات الشخصية المصرية وهويتها الثقافية ويقدم وصف مفصل لملامح الحياة فى مصر فى فترات معينة عن كتب مثل كتاب "وصف مصر" ، وكتاب "عيسى بن هشام" وتلك الكتب التى سجلها الاجانب مثل كتاب اوجان كوكتو Ogaan المشهور " معلهش " .

وقد ارتبط مفهوم الهوية الثقافية بمفهوم المواطن الصالح فى مجال دراسة وتحديد خصائص المواطن الذى يمتلك لمقومات الهوية الثقافية ، من هنا كان من الضرورى استعراض صفات المواطن الصالح : مفهوم المواطنة وخصائص المواطن الصالح : هى ادراك الحقوق والواجبات والمسؤليات المصاحبة لحكم مجموعة بشرية مختلفة ينتمى إليها الفرد نفسه .

وقد اعدت الباحثة تعريف اجرائيا للمواطنة مؤداه ان المواطنة هى "الادراك الواعى والمشاركة فى جميع مناشط الحياة والاستعداد التلقائى لتوجيه طاقات الفرد وابداعاته ومهاراته للتفاعل مع اى من العناصر الثقافية المحيطة من اجل حل المشكلات والقضايا الانسانية والسعى لتعرف مجالات الهوية الثقافية للمجتمع والعمل على تدعيمها واتساق عناصرها بالجهود الفردية الذاتية وبالاستجابة للمناهج والبرامج التى تسعى لذلك فى اطار خطة واضحة"(١٥) .

تعريف المواطن الصالح : يجب تحليل المصطلح الى مفرداته بحيث يتسنى لواضعى المناهج صياغة اهداف اجرائية يتضمن كل منها مقومات تحقيقها من محتوى وظروف واداء وتقويم ، وقد جاءت المفردات المتكون منها المصطلح كما يلى : - هو الشخص الذى يؤمن بحرية الفرد وبالمساواة بين الجميع والتى تكفلها الشرائع والقوانين والانظمة التى يعيش فى ظلها (١٠) - هو الشخص الذى يعتقد باننا نعيش فى عالم متغير ويتقبل بتفكير واع الحقائق والافكار والانماط الثقافية للمجتمع والتى تتمشى مع الاهداف والقيم الاجتماعية السائدة ، - هو الذى يصدر (ويستجيب) الاحكام والآراء البناءة التى تمكنه من العمل بفعالية ونشاط فى العالم المتغير - الذى يتحمل المسؤلية والاشتراك فى عملية صنع القرارات العامة عن طريق التمثيل الشعبى السليم الذى ينمى لديه المهارات ويكتسب المعارف التى تساعده على حل المشكلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التى تواجه المجتمع - الذى يفخر بانتمائه لامته ووطنه ، ويقدر فى الوقت نفسه ما قدمته وتقدمه الشعوب الاخرى فى صنع الحضارة الانسانية - الذى يبقى على اتصال ودراية تامة باثر التطورات والمكتشفات العلمية مع تقديرها ومعرفة اثرها على تقدم البشرية جمعاء - الذى يرى فى استخدام الفنون الابداعية وسائل للتعبير الانسانى ومجالات لتنمية هويته الثقافية - الذى يعتز بامته وثقافتها وحضارتها

الانسانية ونضالها فى سبيل التحرر والاستقلال وفى سبيل الوحدة والحياة الكريمة ، وفى سبيل مواجهة التحديات المتمثلة فى التخلف والتجزئة محاولا المساعدة على تنميتها التنمية الشاملة ـ الذى يدرك ان استمرارية وجود الانسان يعتمد على التقليل من الصراعات الحادة بين الدول لتحقيق مطامعها وتشجيع التعاون ـ هو الذى يعمل على تنمية مجموعة من المبادىء الديمقراطية السليمة ويحاول تطبيقها فى حياته اليومية ـ الذى يعى المشكلات والقيم السائدة فى المجتمع العربى المعاصر .

من خلال استعراضنا لصفات المواطن الصالح يمكننا ان نتبين انها تشتمل على العوامل التى تساعد على تنمية الاتجاهات والقيم والانماط السلوكية المكونة للهوية الثقافية مثل : تقدير الذات ، وتقدير الممارسات الديمقراطية وتقدير الحريات الانسانية والاتصاف بصفات العقل المتفتح وتحمل المسئولية والتعاون والاهتمام بالاخرين والرغبة فى الابداع وتقدير مساهمات الاخرين بالاضافة الى تقدير دور الاخلاق والقيم الروحية فى حياة الانسان ، ويؤمن بالتلاحم الثقافى والاجتماعى ، ويؤمن بقدرته على استعادة امجاد اجداده فى نفس الوقت الذى يؤمن بضرورة اللحاق بركب الحضارة والتكنولوجيا ويدرك تماما ان هذه الامة قد اختصها الله سبحانه وتعالى بمميزات سامية تتعالى بها على الامم قال تعالى " كنتم خير امة اخرجت للناس " ـ يشعر بالمودة والاخوة الحقة مع ابناء مجتمعة ويتبادل الاحترام والتقدير مع عناصر الثقافة الواحدة .

الصفات والخصائص التى يتصف بها الشخص ذو الهوية الثقافية : ننبع من الصفات السابق تحديدها اعلاه ولكننا اثرنا تحديدها حتى يمكن ملاحظتها وبالتالى تتبع خطوات تنميتها فى المدرسة وهى كما يلى: الايجابية فى التفكير والقول والعمل ـ الواقعية فى معالجة الامور ومناقشة الاحداث والنظرة الى ما يدور فى البيئة نظرة موضوعية ـ الابتكار فى العمل والانتاج ـ التعاون الفعال المجدى من خلال اسهام التلاميذ فى التخطيط والتنفيذ والانفعال بالمناسبات الاجتماعية والدينية ـ النمو المطرد والتقدم الصحى والنفسى واكتساب الاتجاهات الخلقية وقواعد السلوك الحميد النابع من تراث المجتمع (٦) .

الثقافة وشخصية الطفل : اذا كان معنى الشخصية انها اسلوب عام منظم نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات والتعبيرات لشخص معين : وهذا الاسلوب العام هو محصلة خبرات الشخص فى بيئة ثقافية معينة وتتشكل من خلال التفاعل الاجتماعى لذا يقال ان الطفل لايولد شخصا دائما يولد فردا ولا يتهيأ له ذلك الا نتيجة التأثيرات الثقافية الكثيرة من حوله ، فلكى يصبح الفرد شخصا لابد من اكتسابه لغة وافكارا واهدافا وقيما ـ فالشخص هو من يتشارك مع الاخرين فى بعض خصائصهم الاجتماعية اضافة الى انفراده بخصائص تميزه عنهم وعلى هذا فالهوية الثقافية لاتتشكل مع ولادة الطفل بل يكتسبها نتيجة تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شىء لذا تتخذ شخصية الطفل الصيغة التى تطبعها بها المؤثرات الثقافية اى ان شخصية الطفل وهويته تتحدد له بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة لذا فان هذه الشخصية هى وليدة الثقافة وهذا يعنى انه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات الاطفال حيث تهىء هذه البيئة اسباب نمو الشخصية من خلال تكون ذلك النسق من العناصر التى يتميز بها الطفل ، وبذا تكون شخصية الطفل صورة اخرى مقابلة لثقافته التى نشأ فى احضانها الى حد كبير حيث تعد عملية تكوين شخصية الطفل

بالدرجة الاولى عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته التكوينية لتشكلا معا وحده وظيفيـــة متكاملة تتكيف عناصرها بعضها مع بعض تكيف متبادلا لذا فان الطفل يعد صيغة ثقافية وتأكيدا لذلك ورغـم ان شخصيات الاطفال في الثقافة الواحدة تتشابه في طابع عام الا انها تتفاوت في خصائص وسمات اخرى ويرجع ذلك الى عدة اسباب من ابرزها اختلاف الاطفال في خصائصهم الموروثة واختلافهم في نوع وكم وطبيعة ما يمتصونه من عناصر ثقافية وفي طبيعة وانتظام تلك العناصر في سلم عناصر الشخصية لدى كل منهم حيث ان جوانـــب الشخصية تشكل سلما حركيا تمتزج فيه العناصر الجسمية والعقلية والانفعالية معا وتتأثر الواحدة بالأخـــرى اضافة الى وجود فروق فردية تجعل لكل فرد نسقا شخصيا خاصا به ، ويمكن القول ان الطفل لايستجيـب للمؤثرات الثقافية بشكل سلبي ، بل يتفاعل معها فتكون حصيلة ذلك تبلور شخصيته التي تحمل عناصـــر تشابه ما لدى جميع الاطفال الاخرين ، وعناصر تشابه مالدى البعض منهم فقط ، الى جوانب يختص بهـا ولا تشابه مالدى أي من الاطفال ، حيث ان شخصية الطفل تنطوي على النسق الذي يشارك فيه الاخرون كـــلا وجزءا الى ما هو متميز عن اى طفل اخر ، وعلى هذا فان مرحلة الطفولة فترة حاسمة في تشكيل شخصيـــة الطفل (١٧) ، وبالتالي شخصية المجتمع الذي يتكون من مجموع هذه الشخصيات ، والتي تنجم عنها ملامـح شخصية الطفل والتي ترتبط بها ويؤثر فيها سلوك الطفل كل ما يمارسه الشخص ويحس به ويفكر فيه كما يشمل السلوك على كل ما يقوم به الطفل من اعمال وانشطة واستجابات ، وهذا يعني ان الطفل يستطيع التخلـص مما تمليه عليه بيئته من بعض انماط السلوك كالتعصب والتحيز (١٦) .

اما فيما يتعلق بأثر الثقافة على اوجه نمو الطفل فنجد ان اثر الثقافة على النواحي الجسمية يتصـل في بعض منه بنمو اللغة وبتنمية الكفاية العقلية من حيث عمليات الادراك والتصور والتخيل والتفكير ، ومـا يتصل بهذه العمليات من نجاح في التكيف مع البيئة الطبيعية والثقافية وبالطبع فان هذا يؤثر في الحيـز المعرفي الذي يكتسبه الطفل وما يكتسبه من خبرات ثقافية واجتماعية لذلك يمكن القول ان البيئة الثقافيـة قد تكـون عوامل انضاج لشخصية الطفل او عوامل كبت لها ولكن التأثير الاكبر للبيئة الثقافية يأتي في المجال الانفعالي لان الانفعالات ظواهر نفسية اعتيادية ولكنها تميل الى توجيه الشخصية وتؤثر في درجة استجابـة الطفل للمثيرات الثقافية التي لها اثرها في اكساب الطفل نوع وطبيعة الانفعالات وفي تطويرها او تعديـل مظاهرها وطرق التعبير عنها . ومعروف ان مجموعة انفعالات الطفل المتجانسة كثيرا ما تنتظم في موقف مـا وينتج عن كل حالة من هذه الحالات مايسمى بالعادات الانفعالية او العاطفية والميول والاتجاهات ولهـذه العادات والاتجاهات تأثيرها في السلوك من جهة وفي امتصاص الاطفال للثقافة من جهة اخرى باعتبارها مـن العوامل الاساسية للمضمون الثقافي اضافة الى كونها جزء من بنيان ثقافة المجتمع وثقافة الاطفال معا ويوظـف مع عادات الاطفال والمضمون الثقافي منبها او حافزا لقبول الاطفال له ، من هذا المطلق يمكن للمعلم وللمنهج ان يقدم من القيم والمعايير الاجتماعية والقومية ما يجعله يتفاعل مع مفردات المجتمع ومؤسساته ويتعامل معها مـن واقع كونه عضو فيها، وشيئا فشيئا يتدرج المنهج مع الطفل حتى يشعر الطفل انه محور المجتمع وانه مكمل ولـه وبالتالي يتألم لالامه ويفرح لافراحه وهنا تتدعم هوية الطفل الثقافية وتتضح معالمها الثقافية والاجتماعية والقومية (١٧)

عناصر ثقافة الطفل : بما ان الثقافة خصيصة انسانية وهى ذات بعد اجتماعى لذا يقال عنها "فوق فردية" لان عناصرها المختلفة لاتكون ذات طابع فردى ومن هنا جاء وصفها بانها اجتماعية وليست نتاج فرد او افـــراد او جيل واحد وهى متغيرة وتنقسم الى عموميات وخصوصيات وبديلات ، وما يهمنا هنا هو عموميات الثقافـــة وما يتولد عنه من اهتمامات ومشاعر واهداف واتجاهات وطرق مشتركة تقود الى المزيد من التماسك الاجتماعـــى وتقود قلة العموميات الى التفرقة الاجتماعية والتمزق الاجتماعى ، وفى مجال الحديث عن الهوية والثقافة لابد ان نشير الى وجود جماعات وقطاعات من المجتمع لها سمات وعناصر ثقافية تميزها عن سائر الجماعات (١٧) . والقطاعات الاخرى وللاطفال فى كل مجتمع مفردات لغوية كما ان لهم عادات وقيم ومعايير وطرق خاصة فـــى اللعب ، وا ساليب خاصة فى التعبير عن انفسهم وفى اشباع حاجاتهم ولهم تصرفات ومواقف ، واتجاهـــات، وانفعالات ، وقدرات ، اضافة الى ما لهم من نتاجات فنية ومادية وازياء وما الى ذلك اى ان لهم خصائـــص ثقافية ينفردون بها ، ولهم اسلوب حياة خاصة بهم ، وهذا يعنى ان لهم ثقافة هى " ثقافة الاطفـــال " ومادام الاطفال ليسوا راشدين صغار فان لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسيه واجتماعية ولغوية خاصة (٧) بهـــم ومادامت لهم انماط سلوك متميزة وحيث انهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون فى دائرة ليست مجرد دائـــرة مصغرة من تلك التى يحس ويدرك ويتخيل ويفكر بها الراشدون ، لذا فان ثقافة الطفل ليست مجرد تبسيـــط للثقافة العامة للمجتمع ، بل هى ذات خصوصية فى كل عناصرها وانتظامها البنائى والاطفال يشكلون جمهـــورا متجانسا بل يختلفون باختلاف اطوار نموهم لذا قسمت مرحلة الطفولة الى اطوار متعاقبة وقد ترتب على ذلـــك ان توفرت للاطفال فى كل طور ثقافة فرعية خاصة بحيث تتوافق مع حاجات وخصائص الاطفال فى كل طور وهى تشترك فى سمات عامة ولكنها تختلف عن الاخرى فى سمات عديدة كما تختلف فى بعض الملامح فى المجتمـــع الواحد من بيئة الى اخرى (الريف / المدينة) كما انه لو توفرت ظروف متشابهة فى مجتمع واحد لايمكـــن للطفل ان يتعرض لكل المؤثرات الثقافية بل يتعرض لجزء منها كما انه لايستطيع ان يستوعب الا جانبا من الثقافة لذا فانه داخل ثقافة الاطفال توجد عموميات وخصوصيات وبديلات لذا يقتضى الحرص فى نقل البديـــلات الى الاطفال (الاطلاع على ثقافة خارجية ممن تتاح لهم فرص السفر للخارج) كما ينبغى الحرص عند استقدام عناصر الثقافة التى تنهمر على مجتمعات الاطفال فى البلدان النامية من دور النشر العالمية خاصة وان الطفـــل فى مرحلة الطفولة بصدد مرحلة يجب ان يتفرغ فيها لـلتعرض للثقافة القومية الوطنية وعناصرها (٤) ولهـــذا فان ثقافة الاطفال تختلف عن ثقافة الكبار فى انتظام عناصرها ايضا فسلم العادات او سلم القيم والميول يختلف ايضا بالاضافة الى ان هناك عناصر فى ثقافة الاطفال غير موجودة فى ثقافة المجتمع ومع ذلك فان ثقافة الاطفـال ترتبط بثقافة المجتمع برباط متين وذلك لان كل مجتمع يعمل فى العادة على نقل ثقافته الى الاطفال لكـــن الاطفال فى كل مجتمع لايمتصون غير جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم اضافة الى انهم يحورون فيها ويضيفـــون اليها البعض الاخر اذ يمكن القول ان الاطفال يمتصون الثقافة بطرقهم الخاصة ، كما ان المجتمع لايستطيـــع ان يسيطر على المضمون الثقافى الذى يلتقطه الاطفال وقد يمتصون كثيرا من المعانى بشكل غير مقصود مـــن قبل الكبار . ولهذه العوامل اسباب اخرى تعود الى ما ينطوى عليه التغير الثقافى من ظواهر وان ثقافـــة

الاطفال تختلف فى كل جيل الى حدما عن ثقافة الاطفال فى الجيل السباق ، لذا فان الاباء انفسهم فى كل جيل يضجون بالشكوى لحال اطفالهم الذين لم يكونوا مثلهم : " عقلاء مطيعين" ويبدو ان هذه الشكوى قديمة فقد عُثر فى ورقة من اوراق البردى تعود الي ايام الفراعنة ما يفيد " آه " لقد فسد هذا الزمان ، ان أولادنا لم يعودا كما كنا اتقياء وان كل واحد منهم يريد ان يؤلف كتابا" .

وهناك عوامل عديدة تؤثر فى تكوين ثقافة الاطفال منها نظرة المجتمع نفسه الى الطفولة ووسائل نقل الثقافة الى الاطفال ومدى القداسة التى يضفيها على بعض عناصر ثقافته والتى يرى ان من اللازم ان يتبناها الاطفال وطبيعة نظمه الاجتماعية والاقتصادية وآماله اى ان ثقافة المجتمع ترسم - الى حد كبير - الاطار العام لثقافة الطفل .. وبما ان للبيئة الثقافية تأثيراً اكبر بكثير من تأثير البيئة الطبيعية بل هى تعد العامل الاساسى فى تكوين شخصية الانسان وتحديد سلوكه اذاً فان اثر ثقافة الطفل يتحدد من خلال تناول ثلاثة جوانب اساسية هى : دور الثقافة فى تكوين شخصيات الاطفال : وفى تحديد انماط سلوكهم ، وفى نموهم الحركى والعقلى ، والانفعالى والاجتماعى ، وهذا يفرض علينا تنقية البيئة الثقافية وتحديد نقاط الضعف ومحاولة تقديم عناصر الثقافة فى موقف متكامل غير مبتور محسوس وغير مجرد .

اتساق عناصر الهوية الثقافية للطفل المصرى : (١٧) :

بعد تحديد مضمون الاتصال الثقافى الذى يرتبط بالاهداف الموضوعية للاتصال من اجل تدعيم عناصر الهوية الثقافية للطفل فى كل الاحوال محور للهدف الرئيسى وهو اشاعة ثقافة للاطفال تقوم على التنوير، واحلال قيم ومثل تقوم على الحقائق بدلا من تلك التى تقوم على الجهل وضيق الافق ، والتعصب والاوهام والمخاوف وتبتعد عن تعليم الاطفال الاذعان والطاعة العمياء .

ولما كانت الثقافة ليست مجرد مجموع للعقائد والافكار والمعلومات واللغة والقيم والمعايير والاعراف والتقاليد والانظمة والفنون والاداب بل هى كل مركب لهذه كلها ، وهى إضافة إلى ذلك انتظام لهذه العناصر، لذا فان مضمون الاتصال الثقافى يتطلب الوعى بهذه المسألة الجوهرية بحيث يقود الاتصال بالاطفال الى خلق نظرة عامة وسلوك عام لدى الاطفال لامجرد تلقى كل عنصر وكأنه مفصول عن البنيان العام ، لذا فان المضمون الثقافى المقدم للطفل يستلزم تقويم بنيان كلى لامجرد تلقين عناصر متباعدة تمهيدا لخلق النظرة العامة والسلوك العام ، ولاجدوى من ان يتلقى الاطفال الافكار مثلا - دون ان يفهموا كيفية ترجمتها الى سلوك ولامعنى لان يجيد الاطفال الحديث عن القيم الايجابية دون التزامهم بها ، او دون اكسابهم القدرة على تنظيم القيم المختلفة وتغليب قيمة معينة فى موقف معين ، وعلى هذا اذا كان خلق النظرة العامة هدفا رئيسيا من اهداف الاتصال الثقافى الذى يهدف فى حقيقته الى تدعيم عناصر الهوية عند الاطفال ، فان هناك هدفا مكملا وهو ان تنتهى النظرة العامة التى نريد ان نرسمها للاطفال الى التزام ومواقف او معايير ذاتية واجتماعية يمكنهم اتخاذها فى حياتهم وهذه من اهم مقومات اتساق عناصر الهوية الثقافية ، وبهذا يتسع مضمون الاتصال الثقافى لكى يبنى شخصية الطفل ويرسم له معالم هويته الثقافية ، ويحددها بوضوح ، ومن اللازم ان ينطوى الاتصال الثقافى فى مضمونه على الافكار باعتبارها ادوات اساسية لبناء معايير الهوية الثقافية للطفل ،

وتحديد نظرة عامة فى الحكم والتعميم على مجمل عناصر الثقافة الاخرى وعلى انتظامها ايضا ، فالقيم والمعايير والعادات وغيرها من العناصر الثقافية لايمكن ان تظل ثابتة مادام هناك تغيير اجتماعى مستمر ، وهذا التغيير يؤدى ببعض العناصر الى الانحسار او الانعطاف ، كما يؤدى الى ظهور بعض جديد منها ، لذا فان التركيز على الافكار يمكن ان يقود الطفل الى تحديد علاقته بالعناصر التى تؤول الى الاضمحلال وتلك التى تتدعم فى هويته الثقافية • وهناك اجماع بين المعنيين بتدعيم الهوية الثقافية عند الطفل على ضرورة توفير ثقافة عامة وقتية للاطفال وان تسبق هذه الثقافة فى عمومياتها اى تخصص ، ويفضل البعض الا يأتى التخصيص فى الثقافة قبل السنة الخامسة عشرة اذ يشيرون الى ان محاولة تكوين تخصص قبل هذا العمر يعد عملا مهددا لتدعيم اركان الهوية الثقافية عند الطفل والتى تكاد تتواصل عناصرها واركانها ، ويصل البعض الى ضرورة التدريج فى تقديم انواع الثقافات المهنية ، وقد اتى الوقت الذى ينظر فيه لوسائل تدعيم الثقافة على انها اساسية وليست ترفا او حكرا على فئة من الناس دون غيرهم لما يرتبط بها من اهمية فى ترابط المجتمع وتوحيد هوية ابنائه ويتطلب ذلك توفير مناخ ملائم يقوم على احترام شخصية الطفل وتهيئة الظروف لتنميتها وربط مجالات الثقافة فى المجتمع ببيئات الطفل المتنوعة وهذا امر اساسى لتنوع ميول وحاجات الاطفال النفسية الحقيقية فى المرحلة التى يمرون بها مما يشعر معه الطفل بان المجتمع يعينهم على مواجهة مشكلاتهم التى هى جزء من المشكلات العامة وليست خارج نطاق الاهتمام العام ، وتتجه بعض المجتمعات الى تأجيل النظر والاهتمام بمشكلات الطفل وتفضيل بعض المجالات عليها وهذه من ابرز مظاهر الاتساق فى الهوية الثقافية عند الطفل ويحدث ذلك عندما يقتنع الاطفال بهذا الشعور وينمو معهم ويتدرجون فى مراحل الدراسة مع تقدم واتساع الاهداف التى يسعون الى تحقيقها وتتدرج معها المشكلات التى يساعدهم المجتمع على حلها فيصبحون بذلك عوامل توثيق وربط لثقافة المجتمع وليسوا عناصر معزولة او متفرقة ، ويرى "القبانى" فى ذلك ان المركزية الخانقة قد جعلت الطفل المصرى (وغيره من عناصر الامة) يخضعون لسيل من المنشورات والتعليمات والاوامر التى تقيد هويتهم الثقافية وتشل شخصياتهم وتحبسها فى قوالب تمنع نموها وتجعلها كالآلات تحركها مفاتيح وان هذه المركزية تقتل روح الانطلاق والابداع التى تنمو وتزدهر فى مناخ ديمقراطى يقتضى توزيع المسئوليات واحترام ادمية الطفل ووضع اطار قومى يكفل تحرير الانسان الطفل فى هويته ويطلق وجدانه ويحرر ملكات الانتماء لديه (١٧) .

ان ادراك الطفل لقيمة العمل منذ سنوات دراسته الاولى يعد عاملا مهما فى اتساق عناصر هويته الثقافية حيث ان الشخص المثقف هو الذى يستهلك من خدمات التعليم والكتب والخدمات الثقافية بما يمكنه ان يتابع نتاج العلوم والمعارف الذى يعمل وينتج من خلال الافكار الاولى والاتجاهات التى كونها عن العمل وهذا يعطيه حافزا وصورة واضحة يسير عليها من اجل مواصلة العطاء والانجاز والاضافة والتطور فى نفس الوقت الذى يوائم استهلاكه بالقدر الذى تتطلبه ضرورة المعيشة فى ظروف معينة ، وضرورة توفير المجتمع لافراده انواع العمل التى تناسبهم من عوامل اتساق الهوية الثقافية الاجتماعية من هنا تتضح اهمية ادراك الطفل للمواءمة بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة اثناء اعداده بحيث يراعى اثناء اعداده ضرورة التكيف مع

الامكانات المتاحة فى المجتمع وان تبدو تصرفاته موجهة لمراعاة متطلبات الاخرين ومتطلباته هو فى مراحل النمو المختلفة بحيث يحدد لنفسه فرصة الاستقلال بذاته والتطلع الى الالتصاق بحرفة فيه ويساعده على ذلك محيطه التربوى والتعليمى وكلما تم هذا دون ازمات ساعد ذلك على تدعيم واتساق عناصر هويته الثقافية فيما بعد ، وتعد هذه النقطة ذات اهمية كبيرة اذا نظرنا الى اسباب تدهور الهوية الثقافية المصرية مثل شيوع البطالة المقنعة وانتشار ظاهرة العمل الذى يأوى عماله غير متخصصة وذلك لاضطرار المسئولين اليه فيصبح الرجل المناسب فى غير ما يناسبه من عمل وهناك مقولة تلخص خطورة هذه الظاهرة على الهوية الثقافية والتى ينبغى القضاء عليها حتى نجنب اطفالنا تفسخ الهوية الاجتماعية والثقافية : " هل يمكن للعين ان تسمع او للاذن ان تتبض بدلا من القلب " الاجابة واضحة (٩) .

ويرتبط بالنقطة السابقة عامل مهم فى مقومات عملية الاتساق فى عناصر الثقافة وهو يتعلق بكون العمل عملية اجتماعية تتطلب الاستعانة بجهود الاخرين فى صورة من الصور ولهذا فان الاحساس بالقيمة الاجتماعية للعمل والمشاركة فى مجالات النشاط الاجتماعى وربط الانتاج المادى بالفكرى والفنى بحاجات المجتمع وآماله وامانيه وماضيه بحاضره ومستقبله من اهم المميزات التى يجب ان تتوافر فى براعم المجتمع فى مراحل اعدادهم وتكوين هويتهم الثقافية المأمولة وهو مايمكن ان نطلق عليه العاطفة المنتجة ، وابلغ مثال لما يراد من الشخصية المصرية الجديدة هو تمثيل العلاقة الموجودة بين الام وطفلها لتكون العلاقة بين الطفل او المواطن وهويته الثقافية وان عدم ادراك هذه العلاقة هو من اهم مسببات تدمير الهوية الثقافية فى اى مكان نتيجة لعدم قدرة الفرد على ربط العمل بالعاطفة معا لقلل فرص التفاعل بينهما والتى تحدث عندما يريد الفرد ان يحقق كيانه وذلك يدفعه الى تجويد العمل والابداع وهذا هو الفرق بين الرغبة فى العمل والرغبة فى النجاح فالاولى تتصل بالمجتمع والثانية تتصل بالناحية الشخصية او تعبير عن الهوية ، وهذا يتطلب توفيقا فى العلاقة بين القادة والقاعدة والمشاركة والتفاعل بينهم لان عدم ادراك الشخص لوجود هذا يؤدى به الى الشعور بالضياع فى حين ان شعوره بذلك يؤدى الى تدعيم ثقته بنفسه ويقلل كثيرا من فرص عدم تكيفه واصطناعه وسائل الازاحة والاسقاط نتيجة لادراكه لمقتضيات القانون والنظام كادوات حية متطورة تساعده على التخلص من نقائص الهوية وعيوبها وهو التواكل .

القوى التربوية الاعلامية ودورها فى اتساق عناصر الهوية الثقافية عند الطفل : اشرنا الى الارتباط الشديد بين ظروف المجتمع واوضاعه وبين نمط الشخصية وعلى هذا يمكن اعتبار كل قوى المجتمع المؤثرة عوامل تربوية تشكل نمط الهوية عند الاطفال والكبار . ونقصد بتلك القوى : المدارس والمعاهد بمناهجها ومضمونها وطرق تدريسها وانشطتها بالاضافة الى القوى التربوية العامة مثل الاذاعة والصحافة واحكام القضاء والتوفيق واساليب الادارة وضبطها وتشكيلها ، وقدرة القادة وتوجيههم ، وموقف الطفل المتعلم منها جميعا وما ينطوى عليه من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات ومن هنا فان تعليم الصغار يتضمن ارساء القواعد المؤسسة للهوية الثقافية وتكوينها ، وعندما تتفق هذه القوى والوسائل ، التربوية فى مضمونها ومحتوياتها واساليبها وطرائقها اتفاقا يتضمن الفهم والاستيعاب والتثبيت والوضوح لما تحمله وتنقله يكون المجتمع باسره معلما للطفل فى اتجاهات واضحة

فى نظريتها المسماه "الصيغة الثقافية العامة ومؤداها " ان كل ثقافة تسيطر عليها اتجاهات عامة شاملة ، تطبعها بطابع خاص يميزها عن غيرها. وان ذلك يتطلب بالضرورة الاهتمام بدراسة الاتجاهات السياسية للثقافة اكثر من الاهتمام بدراسة كل سمة من السمات وعلاقتها بالسمات الاخرى ، واثر الثقافة فى تكوين الشخصية خاصة وانه ليس للثقافة وجود واقعى بعيدا عن الافراد الذين صنعوها والذين يحصلون من خلالها على ما يحتاجون اليه من اشباع مما يؤدى الى ظهور اشكال السلوك الفردى المختلفة (١١) .

العلاقة بين الثقافة والشخصية القومية : دراسة الشخصية القومية احد فروع مدرسة الثقافة والشخصية وقد تفرع عنها تعبير الشخصية القومية (او الهوية) والتى تهدف الى تحليل وتفسير المعوقات الرئيسية التى تميز شعب من الشعوب فى ذاته كنتيجة لدراسة الشهادات الحية والوثائق . فبناء الشخصية هو نوع من الاشتقاق من المفهوم السيكولوجى للشخصية وان كان تحديد البناء يتم عن طريق الثقافة وليس الفرد وعلى هذا فانه يمثل تجمع او ارتباط كل خصائص الشخصية التى يبدو انها تتطابق مع كل النظم والعناصر والسمات التى تؤلف اية ثقافة من الثقافات ويكفى ان يتمثل فى غالبية الافراد حتى يمكننا التعرف عليه وتحديد الملامح التى تدخل فى تكوينه والتى تعطى للمجتمع طابعا معينا للتمايز ، خاصة وان البناء الاساسى للشخصية لايظهر عند الافراد الا نتيجة للتجارب السابقة التى يكتسبونها منذ مرحلة الطفولة المبكرة بمعنى انها ليست تلقائية نتيجة للغرائز او الدوافع او القوى الاساسية وانما هو شئ يستمد. ويكتسب من الثقافة ذاتها ويتحدد ذلك بتعرف ابعاد العلاقة بين التراث الاجتماعى والثقافى الشامل الذى يعيش فيه الفرد يتأثر به بطريقة شعورية اولاشعورية فاختلاف التراث يؤدى الى اختلاف فى انماط السلوك السائد فى المجتمع . من هنا تتضح اهمية دراسة التراث ، فهى تفسر سلوك وتصرفات وعلاقات افراد المجتمع وتعطينا فكرة عامة عن ثقافة المجتمع وعن الشخصية القومية او الطابع القومى للشخصية المصرية لهذا فانه يمكننا القول ان الشخصية القومية المصرية مرادفة لمعنى الهوية الثقافية المصرية (١٤) .

ابعاد الهوية الثقافية : مما سبق نتوصل الى ضرورة تعرف العوامل التى ادت الى ظهور الشخصية القومية المصرية بكل مظاهرها الايجابية والسلبية ، وذلك من اجل المساهمة فى انجاح برامج التنمية الثقافية للهوية المصرية وهذه الابعاد هى :

١- البعد التاريخى او الزمانى : وذلك ان الشخصية المصرية القومية او الهوية الثقافية للفرد المصرى هى نتاج لتفاعل عدد كبير من العناصر التى سادت المجتمع المصرى لقرون طويلة (التراث الفرعونى والمؤثرات اليونانية والرومانية والقبطية ، والبعد الاسلامى والعربى ، والبعد الافريقى ، والبعد الحديث للتاريخ الاجتماعى لمصر ويقصد به الاستعمار التركى والفرنسى والانجليزى ، وما ماج فيه من تيارات ادت فى النهاية الى الاستقلال والحركات الوطنية ومادعت اليه من افكار وسلوك وقيم وعادات اعادت للهوية الثقافية للمصريين امجادهم السابقة .

٢- البعد الجغرافى او المكانى المؤثر فى الهوية الثقافية المصرية : يعد النيل هو محور حياة المصريين والدعامة الاساسية للهوية الثقافية المصرية كعنصر ايكولوجى فى المجتمع المصرى. كما توجد عدة عناصر اخرى اثرت فى

لاتدعو الى الاضطراب والصراع الفكرى او العاطفى او السلوكى وان عدم حدوث هذا التوافق يؤدى بالهوية الثقافية للطفل الى التصلب فى طاقاته والشلل الكامل لموجهات الهوية الثقافية عند الطفل وكمثال على ذلك اذا ادرج الطفل منذ طفولته على تعلم ضرورة الجودة والدقة فى العمل والاخذ بالاسلوب العلمى ثم ادرك بعد ذلك ان الصحافة والمؤسسات الحكومية تدعو فى ممارساتها الى الاهتمام بالكم والعدد والالتجاء الى المنهج العاطفى واستنتاج ما يروق لها من مجريات الاحداث وتطبق قوانينها تارة بحزم وتارة اخرى بتهاون ..ومثال آخر يؤدى بالهوية الثقافية للطفل الى التردى عندما يذاكر الطفل المتفوق دروسه ويجتهد فى تحصيلها ثم يجد ان اولياء امور الاطفال - الكسالى الخاملين - قد شنوا حملة صحفية يزعمون فيها صعوبة الامتحان وتنتهى بخضوع السلطات التربوية لمزاعمهم وتعيد توزيع الدرجات او اوزانها بما يتيح لاولادهم النجاح .. ثم كيف يتسنى للطفل الصغير ان يفسر الانعزالية بين مضمون المناهج الدراسة الراكدة ومستحدثات العصر التى يموج بها المجتمع وكيف لمجتمع تتساوى فيه فرص التعليم امام البنت والولد ثم عندما تنجح وتتفوق تغلق امامها ابواب العمل وتكبل بحجج واهية تعيدها الى عصور التأخر كيف تتعمق هنا وتتسق عناصر هوية الطفل والطفلة المصرية ، ثم كيف نسعى الى اتساق عناصر الهوية عند الطفل المصرى وهو ممزق بين دعوات الابداع وتحرر الارادة فى المجتمع والتعرض للاوامر التعسفية والنواهى ومحاولات الترويض من جانب الاسرة (١٦) هذا الى جانب شيوع وانتشار العوامل التى تدعو الى عدم تكامل ميادين المعرفة ونزع ترابطها وكفايتها للحاجات الانسانية فى مجتمع يعجز عن الموائمة بين الحاجات الاقتصادية والاجتماعية وبين الحاجات الروحية والجمالية والعلمية ، مجتمع يفتقد الى عناصر الموائمة بين دروس الماضى وخبرات الحاضر وتوجيهات المستقبل ، بجانب تشتت نزعاته بين الاهتمام بالعلوم التجريبية والعلوم الانسانية او بين العلوم العقلية والعلوم الوجدانية (١٧) .

تدعيم مجالات الثقافة عند الطفل المصرى :

اوضحنا فيما سبق ان الثقافة هى جملة الافكار والمعانى والقيم والرموز والمشاعر والانفعالات الوجدانية التى تحكم حياة المجتمع فى علاقاته مع الطبيعة والمادة وفى علاقات افراده بعضهم ببعض وبغيرهم من المجتمعات وبهذه الالوان من الفكر والمعانى والتعبير يتميز المجتمع الانسانى باعتباره صانعا لعناصر الثقافة جيلا بعد جيل وهى بهذا المعنى تمثل محركات العمل ومشيراته ودوافعه التى تحفز الانسان للنشاط والسعى وتدعوه للخوف والقلق او تبعث فيه الطمأنينة والرضا كما تشيع فى النفس احساسا عاما بمعنى الحياة وقيمتها فى جزئياتها وتفاصيلها اليومية بمعنى العلاقات القائمة بين الاشياء وطرق تنظيمها ، وتوازنها ، من هنا جاء ارتباط الهوية الثقافية بالانسان بمعنى شخصيته او ذاته العامة والخاصة ، ولها محاولات عديدة من القيم الاخلاقية والدينية ، ولها مصادر من التراث والمعانى والأصالة .. الخ . ولكى تتحدد عناصر دراستها فى مجتمع ما يجب توضيح ابعادها وهى ثلاثة : ١ــ مصادر المعرفة ، يقصد بها : افكار السلف والتراث والتجارب ام مصادر خارجية ، ٢ــ طريقة التكوين للمضمون الثقافى : التراكم الثقافى : لاجيال ام الاقتباس والتقليد من الخارج . ٣ــ اتساق عناصر الثقافة يقصد به مدى الاتفاق والاختلاف فى جملة المعارف والمعلومات التى توجد فى المجتمع وتزداد كلما كانت فئات الشعب فى المجتمع متجانسة الثقافة بمعنى عدم وجود فجوات بين تفضيلات كل فئة بالنسبة

للمسائل العامة والحقائق فعلى سبيل المثال قد يُطرح تساؤل مثل: هل الارض كروية فكم نسبة من يوافقون وكم نسبة من يقولون انها مسطحة وكم نسبة من لايعنيه الامر ، ويعد هذا بمثابة المعيار الذى يدل على انواع الارتباط والاتساق والمواءمة بين عناصر المضمون الثقافى ، وانواع التناقض والتعارض بينهما ٤ـ طريقة استمرار الثقافة (المحافظة على استمرار اصولها ام السماح باضواء خارجة اليها) ٥ـ توزيع المضمون الثقافى بمعنى اقتصارها على فئات دون الاخرى او توزيعها كما وكيفا ، ٦ـ استخدام الثقافة وهدف الحصول عليها اما كرمز للمكانة الاجتماعية ام ان لها بعدا اجتماعيا وثقافيا يرتبط بتدعيم هوية المجتمع ونشرها (٧).

خصائص الثقافة الوطنية لهوية الشعب المصرى : تمتاز بالخصائص التالية : ١ـ ثقافة على اسس الطمأنينة والفكر الحر والوجدان الصادق والسلوك المتزن ٢ـ ثقافة دينامية وليست ميكانيكية ، بمعنى التفاعل بين جوانب المادة المعنوية والظروف الموضوعية وارادة الانسان وحريته ٣ـ ثقافة وطنية انسانية مصدرها ارض الوطن وتجاربه وتحدياته ولكنها غير معلقة ومعطاءة ، ٥ـ فى تفاعل متصل بين الفكر والتجربة بمعنى النظرية والتطبيق ، ٧ـ ثقافة علمية تقوم على التخطيط والتنظيم والربط بين المسؤلية الفردية والجماعية والمرونة والتعقل ، ٨ـ ثقافة روحية اخلاقية .

هويتنا الثقافية بين الايجابيات والسلبيات : (٨) فى محاولة لتشخيص وتقويم الهوية المصرية الثقافية نعرض لما يلى : ١ـ ضرورة التخلص من ثقافة البعد الواحد وان يكون للافكار ابعاد تجسدها بمعنى أن تكون الثقافة مجسمة (وهى وظيفة المدرسة) ٢ـ ضرورة النظرة الرشيدة الى تراثنا بمعنى عدم التعصب له والتغنى السلبى بماضينا ٣ـ حسم الصراع الثقافى بين الاتجاهات اللفظية الشكلية وبين مرحلة البناء للفكر الموضوعى وخاصة فى التعليم ٤ـ اعتبار التراث الشعبى اساسا للواقع الاجتماعى والقدرة على تنقيته من صور التسلط والخضوع ، وتحقيق ما به من حب وكراهية وبطولات وكشف عناصر المصارحة والمجاملة والتشجيع والتثبيط ، ومجالات الاقدام والانتكاس ، ومجالات العمل والفكاهة ، والتأييد والنقد والوان المحليات والتنسيق بين العناصر المحلية والتصور العام بحيث لاتلغى ضرورة تجديد الثقافة ٦ـ الحرص الشديد على ايجاد وتوضيح الفوارق بين التقوقع والتعصب وبين الانفتاح على الثقافات الاخرى بدعوى الاصلاح مع التحديد الدقيق لادراك عناصر الهوية الثقافية وتلمس موجهات السلوك الفعلى وجعلها دليلا لمدعى التغيير او محاولة اعادة وتفسير التاريخ وتعليل الدوافع ، ٧ـ الادراك الواضح لعلاقة الهوية المصرية الثقافية فردية كانت ام جماعية بالسلطة ، وموقعها من ذلك والقوى الاخرى المسيطرة والمؤثرة فى مسار المجتمع (القوى الاقتصادية والمادية والدينية والشعبية) ، ٨ـ الهوية الثقافية المصرية بين الاستمتاع والجهد : بمعنى المواءمة بين المكتسبات والتضحية التى حدثت فى سبيل الحصول عليها من جانب فئات الشعب او ما يقصد بالحقوق والمسؤليات ـ الانتاج والاستهلاك ـ السطحية والعمق ، ٩ـ التفكير اللفظى والتفكير الفعال ـ الحلول الجذرية ام المقترحات العامة ـ التفكير السطحى والتفكير الواقعى ، الاتجاه والتنفيذ ، التفاصيل والجزئيات ، ١٠ـ استخدام العقل والعلم والتهذيب ام الالتماسات والرجاءات ١١ـ الكم والكيف بمعنى الشمول والتطور ام الكيفى والتعقيد ، الرخاء والتجديد الخلاق ام الشكلية والكف عن التطور ، ١٢ـ النظرة الكلية بمعنى التبصير والترابط والتكامل الحيوى

بين المعرفة والسلوك وتحليل المشكلات وبين الجوانب المختلفة وتأثيراتها المتبادلة ام الخوف والتوجس والتردد والارتداد ، مثال : لايكفى فى دروس التاريخ ان تظهر الاحداث التاريخية فجأة فتقوم الحرب او يصدر قانون او تبنى الاهرام اويغير نظام التعليم .. الخ ، ولكن النظرة الكلية للتاريخ تستلزم الارتباط بين هذه الاحداث وما سبقها من جهود ومدى ما اسهمت به الجهود السالفة فى قيام الحدث التاريخ وما اعترض هذه الجهود من صعوبات وما صادفها من عقبات ، وما نوع الانتكاسات او الانتصارات التى تضافرت فى سبيل قيام الحدث بالصورة التى انتهت اليها وتقدير الجهد البشرى الذى بذله المجتمع وما عاناه فى ماضيه ليصل لحاضره .

١٤ـ الفرق بين الاتقان والتقاعس ـ الاستمتاع ام القهر ، الاخلاص والالتزام ام الالزام والرقابة الاعتماد على النفس للانجاز ام قطف الثمار والتهاون وتسديد الخانات ، الابتكار ام العمل الرتيب هذه مقومات تميز الثقافة وتدعم عناصر اتساقها ١٥ـ اتجاه عناصر الثقافة الى التربية والوعى التخطيطى والحصول على الشهادات لتنمية الشخصية الاجتماعية والعامة ام الحصول على الوظائف فقط ـ التخطيط ام العشوائية ـ الوعى بالكفح ام التخبط ، التماسك القومى ام التنازع والانعزالية والهروب ـ المثابرة ام القفز فوق الممارسات التواضع والتمثيل ام التعالى والطبقية ، ان مسئولية القوى التربوية فى المجتمع تتجلى فى معالجة الجوانب السلبية السابق تحديدها والتى تعمل على اتساق عناصر الهوية الثقافية وتدعيمها فى الذات الفردية الجماعية (٨) .

دور المدرسة والمناهج فى تدعيم واتساق عناصر الهوية الثقافية للطفل : (١) .

التربية عنصر من عناصر الثقافة (والمناهج وسيلتها لتحقيق ذلك) ونتاج من نتاجات المجتمع وعلى هذا فان التربية تتصف بما يتصف به هذا المجتمع وتلك الثقافة الى جانب انها وسيلة لنقل التراث الثقافى وتفسيره وتنقيته وتعديله ومعنى هذا ان التربية قادرة على طريق المناهج اذا احسن توجيهها واذا اتيحت لروادها قدر من الحرية والتبصر بامور مجتمعهم ومشكلاته عندها تكون اداة مهمة من ادوات التغيير الثقافى والاجتماعى وتدعيم هوية الاطفال والكبار لذلك نجد ان ثقافة المجتمع الذى يسوده العلم والتطبيق يتطور نحو الافضل ، اسرع بكثير من ثقافات مجتمع آخر لم تمسه تطورات العلم. والتربية هى وسيلة المجتمع للعلم ولتشكيل الصغار بالقدر الذى يسمح لهم ليكونوا مواطنين منتجين لهذه الثقافة وبدونها تضمحل الهوية الثقافية من هنا فقد جاءت فلسفة التعليم الابتدائى لتؤكد على هدف البناء القومى والوطنى والثقافى للطفل من خلال تدعيم مفاهيم القومية والانتماء والولاء والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة فى الحقوق والواجبات والخطأ والصواب والقدوة الصالحة والمواطنة الصالحة وتقدم مناهجاً بها هذه القيم والاتجاهات فى شكل خبرات تعليمية يكتسب الاطفال من خلالها اطارا قيميا مشتركا قدر الامكان ، متسقا طبقا لمعايير بيئية واخلاقية تؤخذ فى الاعتبار عند تقويم أطر الثقافة فى المجتمع .. واذا نجحت المدرسة بمناهجها واساليبها فى تخفيف درجة الصراع القيمى واستقرت القيم البناءة فى نفوس الاطفال، لكان ذلك نجاحا ليس فقط للمدرسة بل لسائر المؤسسات المجتمعية الثقافية والقومية ولانضجت مسارات السلوك وفقا لهذه القيم ليس فقط للحاضر بل ايضا للمستقبل لان هذه الخطوة عون كبير للطفل فى مراحله الدراسية التالية بعد مروره بمرحلة الاقتناع والحرص والرضا والقبول والالتزام وليصبح فردا مؤمنا يسلك بهذه القيم فى كل تصرفاته الفردية والجماعية بناء على اطار فكرى

راسخ ومستقر وواضح باطراد ولذلك يجب على المناهج وطرق التدريس الابتعاد عن اللفظية والالقاء واستخدام اساليب القهر والتفريق واللجوء الى مقابلة المستويات والطموحات من خلال الزيارات والرحلات وتزويد الاطفال بالخبرات والمعلومات والاستجابة لمواقف الدهشة والتساؤل والسعى للاستزادة من المعرفة الحقيقية والصادقة التى تنتاب تصرفات الاطفال ويعجزون عن استيفائها اما لضيق الوقت او الازدحام او لجهل المعلم وقلة اطلاعه او لما يشعر به من مشاعر النقص نتيجة الفقر او غيره .. ولنتساءل كم من المعلمين قصد تحقيق بعض من الاهداف الوجدانية والثقافية التى يزين بها دفتره ، وكم منهم يدعم السلوك الصحيح اذا صادف سلوكا خاطئا وكم من المعلمين يقوم التلاميذ على اساس الموقف والتفكير الابتكارى وليس على اساس الحفظ (٦) .. لهذا جاء فى تقرير لجنة استراتيجية تطوير التربية العربية انه اذا كانت الفلسفة المتميزة امرا تقتضى به الضرورة فهى اشد لزوما فى مجال الفكر التربوى فلا ينشأ فكر تربوى متميز لامة تريد ان تبنى نظاما تربويا ملائما لطبيعة مجتمعها الا بالاستناد الى اسس فلسفية متميزة خاصة .وبهذه المقولة نكون قد وضعنا ايدينا على اهم العناصر المسببة فى غياب الهوية الثقافية للطفل وللرجل المصرى على السواء وهى الفراغ الفكرى فى المدرسة والمجتمع ومؤسساته وفى المنزل ولدى المعلمين بسبب غياب فلسفة ثقافية متميزة وواضحة تضمهم جميعا مما يترتب عليه مظاهر الحيرة والتردد فى عصر تنتابه سرعة التغيير وتحتدم فيه صراعات المذاهب والثقافات وتنحدر فيه الاصوليات وتتهاوى وتندثر فى خضم المفاهيم الخارجية التى تحاول تفريغ امتنا من فكرها الاصيل المتمثل فى دينها وثقافتها وهويتها بتحديد امكاناتها واهدار طاقاتها وتقييد خطواتها فى رسم مستقبلها ، وفى داخل هذا الفكر لابد من وجود فلسفة تربوية ترسم المناهج وتوضع الاهداف فى ضوئها لكى تحدد الهوية الثقافية التى يعتصم بها الصغير والكبير وتحكم بها المؤسسات المدرسية واللامدرسية وبقدر وضوح هذه الفلسفة واتساقها والتزام المجتمع بها وحرصهم عليها واقتناعهم بتنفيذها بقدر ما يأتى التخطيط واضحا لعناصرها ومتسقا ومليبا لحاجات الناس وتطلعات المستقبل . اما الفرض والاكراه والالزام والاجبار فينشكل مواطنين واطفال بدون هوية يخافون السلطة والحاكم .ويتبعونه ليتقوا شره ،الا انهم سرعان ما ينقضون عنه فى اقرب فرصة مواتية لعدم وفاء مجتمعهم بحاجاتهم ومتطلبات تدعيم واحترام هويتهم الثقافية بشكلها الانسانى .

دور المدرسة فى التنمية الثقافية :

ورغم ثقل المسؤلية وسمو الاهداف فانه لم يتأكد حتى الان قدرة ايه من المؤسسات الثقافة العامة او الخاصة سواء بالجهود الفردية او الجماعية على غرس وتنمية المقومات الثقافية او احد عناصرها بالمقارنة بالمدرسة وبرامجها ومناهجها النظامية المتصلة بها ، فهى قادرة على ربط التعليم العام واهدافه ومناهجه بالتنمية الثقافية واتخاذه وسيلة الى غاية كبرى جماعها تحرير الطاقات العقلية والاجتماعية والوجدانية لكافة من ينتظمون فى التعليم ، وتطوير قدراتهم على المشاركة الفعالة فى تحديد غايات مجتمعهم وجعلهم قادرين على الاسهام فى تحقيق هذه الغايات ويؤكد احمد المهدى على ذلك بقوله " ان الاتجاه الحديث فى فلسفة التعليم العام هو جعل هذا التعليم اداة لتأكيد الهوية الثقافية وتجديدها ،ومن هنا نشأ مفهوم التعليم الثقافى أو اللاأمية الثقافية ويتسع هذا المفهوم باضافة كلمة الثقافية الى الكلمة السابقة لها ، وإن كانت الحقيقة تؤكد ان دورالمدرسة

لايدانيه دور فى اكساب اللغة بمعنى ان ازالة الامية بمفهومها المجرد من ابرز متطلبات الثقافة القومية (تعليم اللغة) باعتبارها اداة التعلم ووسيلة التعليم بجانب افضليتها فى النقل والتواصل الثقافى ، اذ ان من شأن اتقان اللغة ان يجعل الفرد قادرا على التواصل مع ابناء ثقافته بصورة يتخطى فيها حدود الزمان والمكان واجتياز تراث امته الثقافى الى مجالات المعرفة لانها تتيح للدراسين تعرف المعايير الثقافية ، كما تسهم فى تنمية ولاء المتعلمين للثقافة وتجعلهم يتقبلون ويقيدون عناصرها ، كما يغرس فيهم الرغبة فى الحفاظ على الثقافة القومية تنميتها لانه بمجرد ان يتقن الطفل اللغة ينمى ذلك لديه الولاء لثقافتها وللمتحدثين بها بالاضافة الى انه يستطيع ان يستخدم مهاراته اللغوية فى التفكير المستقل ، وتحسين الذات وذلك باندماس الطفل فى المحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه وينتهى بتكوين ذاته وهويته وبلورتها .. كما تساعده على تنمية ثقافته بذاته وبصورة مستمرة (٩) .

ولقد تابعت الدراسات دور المدرسة فى البناء الثقافى وكانت بؤرة الاهتمام فى هذه الدراسات هو معرفة طبيعة النشاط التعليمى الذى تنهض به المدارس والجامعات والكشف عن القوى والمتغيرات المختلفة التى تشكل هذا النشاط وتقدير مدى فعالية كل منهما ، وتوصلت الى وصف المدرسة بانها " نسق ايكولوجى ثقافى " بمعنى انها تمثل منظومة معقدة تتعدد مكوناتها وتختلف وظائفها وتتباين العمليات الداخلية فيها وانها وبرغم هذه التعقيدات قابلة للفهم والتحليل والتفسير والتشخيص والتطوير فهى نسق تنظيمى يمكن عن طريقه التمييز بين الثقافات ، وان اتفقت مع المدارس الاخرى فى الهياكل المظهرية الاخرى كالبناء والمعامل والمناهج .. الخ ، الا ان ما تكسبهم اياه من قيم وعادات تفكير يجعلهم يسلكون سلوكا ما يميزهم عن غيرهم من الثقافات وعلى هذا فان الخطوة الاولى فى تدعيم الهوية الثقافية للطفل المصرى تتمثل فى محاولة تغير مناهج وطرق واساليب المدرسة ، تلك التى نتبعها لتقديم الثقافة عن طريقها ومن اهم الدراسات التى اتجهت نحو هذا الغرض دراسة بنديكت الامريكية التى تبنت صيغة اجرائية لتطوير دور المدرسة الثقافى فى المجتمع لدعم الهوية الثقافية عند الدارسين وقد اقترحت لذلك استراتيجية للتطوير من اربعة مجالات هى : أ) تطوير المنهج ب) تقنيات التعليم ، جـ) السياسة العامة والسياسات المحلية فى النظر الى التعليم ، د) اعداد المعلمين قبل الخدمة وتدريبهم اثناء الخدمة .

وسوف نقتصر فى البحث الحالى على تناول الدور الذى يحدثه المنهج فى تطوير دور المدرسة فى تدعيم واتساق عناصر الهوية الثقافية عند الطفل المصرى (١)

دور المنهج فى تدعيم الهوية الثقافية عند الطفل المصرى :

استخدم المشاركون فى الاستراتيجية الامريكية اساليب معينة فى تعريف جوانب العمل الثقافى الذاتى عند المعلمين فى تنفيذ المنهج وذلك بان طلبوا من المعلمين وصف الاعمال التى يقومون بها فى الجوانب المختلفة لعملهم اليومى بالتفصيل من وصف لطرق التدريس وانشطة التعلم التى يقومون بها والمواد التعليمية التى يستخدمونها ، وتؤدى هذه التوصيفات الى ابراز المعلومات والمعارف التى لايتحدث عنها المعلمون وبالتالى لايحققها المنهج برغم احتواء اهداف المناهج على موجهات تدعو الى ذلك ، ثم يجتمع المعلمون لمناقشة الاسباب

والدوافع التى شكلت ممارساتهم على النحو الذى وصفوه ويتم هذا بطريقة تكشف عن الافكار والمعتقدات والقيم التى تتحكم فى الممارسات التى درجوا عليها ، وما يقابلها من ممارسات بديلة يقاومونها ٠٠ ومن خلال الاجابة على بعض التساؤلات مثل: ما القيم والمبادىء التى تحكم مثل هذا النشاط؟ وما البدائل التى يستشعر المعلمون بعض القصور فيها ويكتشفون بصورة واضحة المعتقدات التى اسست عليها هذه الممارسات ويسعون بانفسهم او بمساعدة المختصين الى معالجة ذلك والى التوصل الى مصادر جديدة للمعرفة الثقافية ويستجيبون لاليات تدعيمها عند الاطفال ويقترحون الحلول العملية الملائمة وذلك بعد ان يتبينوا الاحتياجات اللازمة لتطويرها من اجل تأكيد الهوية الثقافية وتجديدها وعندها يصبح المنهج اداة فعالة فى تحقيقها داخل الفصل الدراسى وخارجه، المتمثل فى علاقات المعلمين بالاطفال وعلاقة الاطفال بعضهم البعض (وكنتيجة لفعالية الاسلوب المستخدم فى هذه الاستراتيجية لتطوير المناهج على النحو الذى تم به سوف تقوم الباحثة باجراء تجربة مماثلة لهذه التجربة الفريدة ضمن اجراءات الدراسة الميدانية فى البحث الحالى لتعرف ابعادها على تدعيم الهوية الثقافية للطفل المصرى وسوف تتم الدراسة بالتحديد لتعرف الادوار الوظيفية التى تقوم بها مناهج الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية) لما لها من اتصال وثيق من حيث اهدافها المتشابهة فى جوانبها مع اهداف تدعيم الاسس الثقافية لهوية الطفل المصرى لاتجاهها بدعم التراث القومى وعناصره الثقافية وارتباط موضوعاتها بالمجتمع والتكيف معه وخلق المشاعر والعلاقات الوثيقة بين عناصر المجتمع بالاضافة الى اهتمامها بدعم الروح الوطنية والقومية والانتماء والولاء للوطن ، ويرجع ذلك الى ان المواد الاجتماعية تستمد طبيعتها واهدافها وطرق تدريسها من مباحثها الثلاثة الاساسية الاول بمعنى نقل المواطنة (Citizenship Transmion) والثانى يكمن فى الغرض المعتمد للمعارف والقيم والمهارات الاجتماعية التى تعتبر اساسية ومهمة لبناء واستمرار الثقافة وغرس الهوية فى نفوس التلاميذ. والمبحث الثالث يأتى بمعنى يتضمن إعداد التلاميذ للمواطنة واهم عنصر فى المواطنة هو الاختيار اى ان يحدد الاطفال بانفسهم المشكلات والقضايا التى هم فى حاجة لاتخاذ قرارات فيها ومدى اتصالهم بالمجتمع وقيامهم بواجباته (١٢) .

تحليل الخصائص والسمات الشائعة فى نمط الشخصية الثقافية المصرية :

فى مجال البحث حول الهوية الثقافية المصرية لتعرف مقومات اتساق عناصرها ينبغى تحليل الشخصية المصرية تحليلا جذريا بجانب توصيف موضوعى للمظاهر السلوكية الشائعة ٠٠٠ وذلك كمرحلة تشخيصية بهدف التوصل الى تقويم واعادة بناء يدفع بها الى التقدم وتبوء مكانتها فى الحضارة الحديثة ويتطلب ذلك محاصرة الهوية المصرية فى بعديها الزمانى والمكانى لتعرف انواع الدوافع والمحركات وراء مظاهر السلوك التى تختلف فى اوقات السلم عنها فى اوقات الازمات والحروب ٠ والبحث الحالى يقدم نتائج هذه الدراسة التحليلية للشخصية المصرية الى واضعى المناهج انطلاقا من الايمان بان اداء الرسالة التعليمية المتمثلة فى تشكيل الناشئين تبعا لتراث الامة واتجاهاتها وقيمها يلزمها جانب ميدانى يربط المناهج بواقع الامة كدليل ينير لها الطريق ، ويفسر لها المواقف السلوكية ، والانفعالية ، والفكرية ، تلك المواقف التى اعطت للفرد طابعه ونمطه الثقافى والاجتماعى نتيجة مقومات البيئة وظروفها وتركيب جماعاتها وابعادها التاريخية التى طبعت هوية المجتمع وافراده

بصفات ومؤثرات ظهرت فيسلوكهم واحكامهم وتوجيهاتهم فنجد ان تلك المقومات قد اعطت بعض الشعوب خاصية الاعتدال فى اظهار مشاعرهم وضبط النفس والمسالمة واعطت بعض الشعوب الاخرى خاصية الجموح والمبالغة فى السلطة والتملك والتفوق، كما نجد ان بعض المظاهر الطبيعية قد اضفت حسها على شخصيات افراد بيئتها وطبعتهم على الحس المرهف والاستمتاع بالتناسق والتوازن وتقدير الجمال . وهناك نمط من الشخصيات يمجد العقل واخر يشجع على السمة النفعية والعملية فى الحياة ... (كنموذج) نجد ان "نمط الشخصية الانجليزية" يميل إلى ضبط النفس وعدم المبالغة فى اظهار العاطفة وحب الظهور بمظهر المتفضل ونزوعه الى التوفيق بين الاراء المتعارضة. فى حين نجد ان "نمط الشخصية الامريكية" يؤكد على الحرية والمساواة والمنافسة والاعتماد على الذات وحب النفوذ والاتجاه العملى ولسان حاله يقول " دعنا نتحرك لنعمل "(١٤).

وليس معنى شيوع خصائص معينة عند شعب من الشعوب ان جميع افراده يتصفون بها وانما ترتفع نسبة اتساق الهوية الثقافية لدى اى منهم اذا كانت الغالبية العظمى تتسم بهذه الصفات وهذا يضمن عدم حدوث طفرات او انهيارات فجائية فى مسيرة الامة ويضمن لها التجانس ويساعد على توفير جبهة داخلية قوية منيعة ويعصم الهوية الثقافية من تسلل الافكار والاتجاهات الخارجية .

وهذا يقودنا الى تعرف السمات المميزة لنمط الشخصية المصرية كبداية لتحليل الخصائص ومحاولة وضع خطوات علاجية لسلبياتها ، وعلى هذا فقد جاء فى بناء البشر (٨) وصفا تفصيليا لسمات الشخصية المصرية ينطبق عليه لفظ " فهلوى " ولايقصد بهذا النمط جملة من الصفات فقط ولكنها مجموعة استجابات متوافرة فى مواقف معروفة يتوقعها المجتمع ويؤثرها على غيرها (نعنى بكلمة النمط ذلك المعنى المقصود من كلمة الوسط فى العينة الاحصائية) نتيجة لتظافر الابعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن أهم هذه السمات : التكيف السريع وفقا لمقتضيات ما يراه مناسبا للتغلب على مواقف الحيرة والارتباك فى الحياة المادية والاجتماعية والروحية وقد نتج ذلك عن قدرته الواضحة على المرونة والفطنة والمسايرة السطحية والمجاملة العابرة وذلك للتأقلم مع ظروف الغزو والاستعمار ، وقد اتخذ من روح المرح والدعابة السريعة والسخرية مظهرا للتعبير عما يواجهه من احداث متعاقبة فجائية وصدمات عاتية فتجئ النكتة كترضية تصرفه عن المواقف المؤلمة الى حين.. كنوع من الازاحة والاسقاط فى نفس الوقت الذى لم ينس فيه للحظة ولم يتناس امجاده وهويته ولم يتوان فى الاعداد للخلاص الجذرى مما هو فيه وهنا تبدو عبقرية الشخصية المصرية وامتداد هويتها فى اعماق الارض والتاريخ (الم يمكث الهكسوس مائة عام فى مصر ؟!) وكنتيجة لتاريخه العريق يتجه المصرى الى تأكيد الذات والميل الى اظهار القدرة الفائقة على التحكم فى الامور وهذا السلوك فى حد ذاته ينم عن اصالة وثقة بالنفس الا ان الظروف الخارجية تثبط تطلعاته فيبدو مبالغا غير موضوعى مما يجعل البعض يفسر ذلك على انه شعور بعدم الكفاءة والنقص يجنح به الى الاستهتار نتيجة لما يجده من احباطات يقابلها بالتهكم والبذخ والاسراف واستخدام (الكلمة الحلوة) فى العلاقات والمواقف المباشرة بغض النزاعات ولكننا نجده ذا نظرة رومانتيكية تجاه المساواة ، فهو عندما يشعر باحقيته فى حكم بلده وعدم استطاعته تحقيق ذلك فانه ينكر ذلك فى اعماقه فيبدو سلوكه تجاه السلطة على انها قوة قاهرة موجهة ضده .. وكحيلة دفاعية يتجه الى عبارات

المبالغة فى التفخيم والاحترام مع شعور عميق بالامتعاض يترتب عليه سلوك سلبى مثل التهرب من المسؤلية والتنصل من الواجبات مما اضفى على المصريين مظاهر التخلف والبلادة وعدم السعى نحو التقدم ، ولهذا كان من الصعب على الفرد الانغماس فى اى عمل جماعى وشيوع مظاهر العصبية القبلية والتوجس من الغير ، وهذا السلوك حمى الشخصية المصرية من ان تذوب فى شخصيات المستعمرين بل حدث العكس .. وهذه الصفات جعلت القادمين يصفون المصريين بقلة الطموح نتيجة لمظاهر الرضا بالامر الواقع ، وهذا صحيح الى حد كبير وان كان يعزى الى طبيعة الحياة فى بيئة زراعية ، نظرا لسهولة الحياة مما ترتب عليه انتشار الامية والجهل نتيجة الاطمئنان الى مورد الرزق الدائم وهو الزراعة التى عكست انشطتها الموسمية على حماس المصريين الذى يشتعل وتبرز همة فائقة ولكن لاتلبث ان تنطفئ وتتناقص المثابرة وتخفض قبل اتمام العمل (الجودة فى الانتاج نتيجة المهارة يعقبها اهمال فى التشطيب) هذا بالاضافة الى شيوع مظاهر التواكل والايمان بالخرافات والشعوذة والسلبية واللامبالاة وضعف الابتكار وعدم الميل الى الديمقراطية يقابل ذلك خصائص ايجابية مثل التدين والتسامح وعدم التعصب وشيوع النواحى الروحية والالتجاء الى المولى عز وجل دائما ، والكرم، والشهامة ونجدة المكروب والشرف والامانة والرجولة والعواطف الجياشة والشجاعة والتكافل الاجتماعى والروح العلمية (اكتشاف الزراعة وبناء الاهرام) ومن خلال المواءمة بين السمات السلبية والسمات الايجابية نجد ان السلبيات جاءت نتيجة للظروف التاريخية التى تغيرت الان ، خاصة انها ليست وليدة ظروف طبيعية مما يجعل امكانية التغلب عليها متاحا ويجب ان نسعى اليه عن طريق المناهج* لايجاد نمط جديد للشخصية المصرية يتناسب مع العوامل الثقافية والاجتماعية ويدفعنا لاحتلال المكان الذى نأمله جميعا لمصرنا فى حضارة القرن القادم ولنطلق على هذا النمط كمبادرة من البحث الحالى " نمط الشخصية الحضارى" (٨) .

الدراسة الميدانية للبحث :

تهدف الدراسة الميدانية الى اختبار فروض البحث وقد جاءت اجراءاتها كما يلى :

١ــ تحليل الكتب المدرسية لمقررات الدراسات الاجتماعية لصفوف الحلقة الثانية من التعليم الاساسى لتعرف مدى اشتمال هذه الكتب على موجهات ومحتوى يتيح الفرصة للمعلم لتدعيم عناصر الهوية الثقافية عند التلاميذ، واستخراج قائمة بالمهارات الثقافية المتضمنة فيها لتقديمها الى المعلمين لتعرف آرائهم فى مدى تحقيقها والصعوبات التى تعوق ذلك والاساليب والانشطة التى تتبع فى تنفيذها ــ ولتحقيق ذلك اختارت الباحثة ان يتم التحليل على اساس " الكلمة " ، " الموضوع " ، واختارت فئات التحليل الفرعية على اساس القيمة "، " الاتجاه" " السمة " .

٢ــ قامت الباحث باعداد قائمة المهارات التى تم استخراجها من التحليل الذى تم للكتب واضافت اليها مفهوم الهوية الثقافية والسمات والخصائص السلبية والايجابية للشخصية المصرية التى جاءت بالاطار النظرى للبحث الحالى ــ ثم زارت عدد من مدارس التعليم الاساسى بمحافظات القاهرة ، القليوبية ، (١٠مدارس) واجتمعت بعدد (١٠) معلمين (تراوحت سنوات خدمتهم من ٧ : ١٠ سنوات وشرحت لهم استراتيجية الدراسة الميدانية للبحث واوضحت لهم المطلوب منهم اجراؤه (الحصول على وصف تفصيلى للاجراءات العملية واللفظية

*) الملحق رقم (١) يتضمن قائمة بالمهارات الثقافية والاجتماعية التى تساهم الدراسات الاجتماعية ضمن مناهج المدرسة سعيا لتحقيق نمط الشخصية الحضارى وتدعيما للهوية الثقافية للطفل المصرى .

التى يقوم بها المعلم منذ دخوله المدرسة واثناء وجوده فى الفصل الدراسى فى الحصص التى يعمل بهـــا وعلاقاته بالتلاميذ وتوجيهاته وطرق تدريسه والامثلة والتشبيهات واساليب التقويم والضبط التى يتبعها حتـــى ينصرف من المدرسة مسجلة كتابيا وسمعيا) ولكن فيما يتعلق بهدف تدعيم وغرس كل ما يتصل بمبادىء وعناصر الهوية الثقافية عند التلاميذ، ثم الاجتماع بعد كتابة هذا التوصيف لمناقشة ما جاء فيه وتعرف ارائهم فيمـــا سجلوه واراء بعضهم فى ممارسات البعض الاخر بغرض التوصل الى مواجهة مع النفس تساعد المعلم فيما بعـــد على توجيه جل اهتمامه الى بعض المهارات والتوجيهات لزيادة فعالية تدريسه لدعم الهوية الثقافية عند التلاميذ) وقد تمت الاجراءات كما جاءت فى الاستراتيجية (الوصف التفصيلى الذى سجله المعلمون ومناقشاتهم بالملحق رقم (٢٠) هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الباحثة ستقوم بمقارنة القائمة المعدة من تحليل الكتب باداء المعلمين .

٣ــ تجربة البحث :

جاءت لتأكد الفرض الثانى من فروض البحث الحالى وقد قامت الباحثة بالاجراءات التالية :

١ــ اعدت الباحثة قائمة تتضمن المهارات الوظيفية التى تسعى مناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية مـــن التعليم الاساسى الى اكسابها للتلاميذ ، وذلك فى شكل مواقف تعليمية (١٧ موقف تعليمى يتضمن الخصائص والسمات السلبية فى الهوية المصرية لتعرف مدى اتصاف التلاميذ بهذه السمات ، (٥٠) موقف تعليمى ثقافـــى وقومى واجتماعى وبيئى .

٢ــ اختارت الباحثة ثلاث مجموعات تجريبية تتكون كل مجموعة من (١٥) تلميذا ، اشتملت المجموعة الاولـــى على اطفال راسبين فى مادة الدراسات الاجتماعية فى امتحانات النقل من الصف الاول الاعدادى الى الصـــف الثانى واشتملت المجموعة الثانية على(١٥) تلميذا حصلوا على الدرجات النهائية تقريبا فى مادة الدراســـات الاجتماعية فى الصف الاول والثانى الاعدادى واشتملت المجموعة الثالثة على(١٥) تلميذا قضوا سنوات الدراســـة الابتدائية والاعدادية خارج مصر ولم يدرسوا مقررات مشابهة للمقررات المصرية ــ قدمت الباحثة قائمة المهـــارات الوظيفية للمهارات الاجتماعية والثقافية والقومية والتى اعدت بناء على اهداف المواد الاجتماعية فى المراحـــل التعليمية السابقة ، وطلبت من كل منهم الاستجابة لهذه المواقف وكتابة تعليق كلما امكن ذلك (قائمـــة المواقف التعليمية بالملحق رقم ٣) .

٤ــ قامت الباحثة بتقديم بعض المعلومات حول المهارات الاجتماعية القومية والثقافية التى يجب ان يكتسبهـــا تلميذ المرحلة الاعدادية (الملحق رقم ١) وشرح معلومات الكتب المدرسية لتلاميذ المجموعة التجريبية الثالثة ثم قدمت لهم نسخة جديدة من قائمة المهارات التى سبق ان اجابوا عنها ، وقد تم حساب الفرق بين درجات القائمة الاولى ودرجات القائمة الثانية وقد جاءت النتائج على النحو التالى :

نتائج البحث :

اولا : بالنسبة لنتائج تحليل محتوى الكتب المدرسية للحلقة الثانية من التعليم الاساسى ،لتعـرف مدى اشتمالها على موجهات تتيح للمعلم غرس مبادىء الهوية الثقافية عند الطفل المصرى من الناحية القوميـــة

والوطنية والخلقية الوجدانية ، جاءت نتائج التحليل موضحة بالجدول رقم (١) :

المادة	الصف	الكلمة	الاتجاه	الموضوع	عدد مرات اداء المعلمين		
					الكلمة	الاتجاه	الموضوع
الجغرافيا	الاول	١١	١٣	١١	٦	١	جميعها
	الثانى	٦٦	٦	١٤	٦	٢	" "
	الثالث	٥٠	٢	جميع الموضوعات	١٠	٢	" "
التاريخ	الأول	٧٠	٣	" "	٣	٢	" "
	الثانى	٩٨	—	" "	١٢	٢	" "
	الثالث	١٧٠	١٢	" "	٧	—	" "

٢ــ بالنسبة لنتائج تحليل اداء المعلمين : (أ) حصلت الباحثة على تسجيل كتابى لعدد عشرة معلمين قد اشتملت جميع الاداءات التى قاموا بها منذ دخول كل منهم المدرسة وحتى مغادرتهم للمدرسة وقد جاءت نتائج هذا التسجيل تؤكد عدم قيام ٩٠٪ من المعلمين لاية توجيهات من شأنها غرس مبادىء الهوية خارج الفصل الدراسى واكدا لجميع ان الوقت لايتسع لمقابلة التلاميذ خارج الحصة والتحدث معهم ــ ولكن النتائج اثبتت ان احد المعلمين (افراد العينة) قد سجل انه يعنى باهتمام مقصود بتنمية شخصيات التلاميذ وتطوير النواحى السلوكية ، غير سليمة التى يلاحظها على بعضهم ودعوتهم الى قراءة المجلات والجرائد اليومية واستخلاص تقارير وكتابة وجهات نظرهم فى بعض الموضوعات تحددها لهم وذلك اثناء تعامله معهم فى اجتماعات جماعة الجغرافيا لمدة ساعة مرتين اسبوعيا بعد مواعيد الدراسة . (ب) اما فيما يتعلق باداء المعلمين داخل الحصة فقد جنبت الباحثة الحصول على تسجيل آلى وذلك لصعوبة تسجيل كل ما يدور داخل الفصل كتابيا من جانب المعلم .. وبناء عليه فقد حصلت الباحثة تسجيل (٣٠)حصة قام المعلمون خلالها بتدريس محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة (كل معلم ٣ حصص) وقد قامت بتفريغ ماجاء بها وتحليله من حيث مدى اشتمالها على موجهات لتحقيق ما جاء بقائمة تحليل الكتب المدرسية .. وقد جاءت نتائج هذا التحليل موضحة بالجدول رقم (١) .

٣ــ فيما يتعلق بنتائج تطبيق قائمة المواقف التعليمية لتعرف مدى توافر السمات السلبية للهوية المصرية ، والمعلومات والمهارات القومية والوطنية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ، فقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول

رقم (٢) (يقصد بالمحور الاول قياس العبارات التى تقيس السمات السلبية للشخصية المصرية ، ويقصد بالمحور الثانى قياس العبارات والمواقف التى تقيس مدى اكتساب المعلومات القومية والوطنية نتيجة تدريس مناهج الدراسات الاجتماعية) .

التصنيف	المحور الاول	مجموع الدرجات	المحور الثانى	مجموع الدرجات
المتفوقون	٧٠	٨٥	١٥٠	٢٦٥
المتعثرون	٥٣	" "	٦٧	" "
المغتربون	٦٦	" "	١١٣	" "

جدول رقم (٢) يوضح متوسط درجات التلاميذ لقائمة المواقف التعليمية

٤ـ وقد قامت الباحثة بتطبيق اختبار (ت) للفرق بين المتوسطات بين متوسط درجات التلاميذ المتفوقين والمتعثرين وقد جاءت النتيجة تؤكد وجود دلالة احصائية لصالح المجموعة الاكبر فى متوسط الدرجات وهى مجموعة المتفوقين وهذا يدل على توافر مقومات ايجابية اجتماعية وقومية للهوية المصرية لدى التلاميذ المتفوقين فى مقررات الدراسات الاجتماعية ـ كما قامت الباحثة بتطبيق نفس المعادلة لتعرف الفرق بين متوسط الدرجات بين المجموعة التجريبية الاولى (المتفوقون) والمجموعة التجريبية الثالثة (المغتربون) لتعرف مدى تأثير مقررات الدراسات الاجتماعية فى المرحلة الابتدائية الحلقة الاولى على اداء التلاميذ للمواقف التعليمية المتضمنة بالقائمة لتعرف السمات العامة للشخصية المصرية والمقومات الوطنية للانسان المصرى وقد جاءت النتائج سلبية تؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية .

٥ـ جاءت نتائج تطبيق قائمة المواقف التعليمية على المجموعات التجريبية الثلاثة تؤكد عدم وجود الخصائص والسمات السلبية للشخصية المصرية عند التلاميذ افراد العينة (٧٨٪ ، ٧١٪ ، ٦٢٪ على التوالى) وذلك كنتيجة لتطبيق قائمة المواقف (المحور الاول) فى حين اثبتت النتائج تدنى النسبة المؤيدة لدرجات نفس التلاميذ فى المحور الثانى الذى يقيس المعلومات القومية والوطنية التى تقدمها المناهج بصفة عامة ومناهج الدراسات الاجتماعية بصفة خاصة (٤٢٪ ، ٥٦٪ ، ٢٥٪ على التوالى بترتيب عناصر الجدول رقم (٢) .

تفسير النتائج ومناقشة فروض البحث :

١ـ جاءت نتائج تحليل الكتب المدرسية لمناهج الدراسات الاجتماعية ما يؤكد توفر موجهات لتدعيم مقومات الهوية الثقافية عند التلاميذ اجتماعيا وقوميا (الجدول رقم (١) كما اكدت نتائج نفس الجدول عدم قيام المعلم بتقديم اية اشارات او توجيهات تؤدى الى تدعيم ما جاء فى محتوى الكتاب من اجل تدعيم عناصر الهوية المصرية عند التلاميذ وهذا ما يفسر صحة الفرض الاول من فروض البحث الحالى " عدم توفر مقومات الهوية المصرية لدى التلاميذ يرجع الى عدم قيام المعلم بتدعيم هذه المقومات وليس لتقصير فى كفاية محتوى الكتب

المدرسية للدراسات الاجتماعية ، وترى الباحثة ان هذه النتيجة ترجع الى تدهور مستوى المعلم بصفة عامة من حيث ثقافته العامة نتيجة اهتماماته المادية التى طغت على غيرها من الاهتمامات كما يرجع الى عدم توفر الوسائل المتاحة لتنمية ثقافة المعلم باساليب ميسرة مثل توفر الكتب والندوات والمؤتمرات الموجهة لهذا الغرض من قبل نقابات المعلمين هذا يفسر جانب من المشكلة ولكن الجانب الاوضح يبدو فى شيوع المظاهر الروتينية البالية فى المناخ المدرسى والاشراف الفنى والادارى على المعلم بصفة عامة .

٢ــ جاءت النتائج تؤكد تفوق المجموعة التجريبية ذات الدرجات المرتفعة فى امتحانات النقل الامتحانات النهائية فى الدراسات الاجتماعية على مجموعة المتعثرين فى نفس الامتحانات وهذا ما يؤكد صحة الفرض الثانى من البحث الحالى " وجود دلالة احصائية بين مجموعتين من التلاميذ أحدهما يتفوقون فى الدراسات الاجتماعية والاخرى متعثرون " وهذا يرجع الى اعتماد افراد المجموعة المتفوقة على دراسة الكتاب المدرسى دراسة ذاتية واعية فى الوقت الذى يتطلعون الى تتبع ما جاء بالكتاب من معلومات وحقائق فى المجال التطبيقى على ساحة الواقع مما يعطيهم الفرصة للتفاعل مع الاحداث وبالتالى يصبحون اكثر قدرة على اكتساب عناصر الهوية والتكيف مع المجتمع .

٣ــ جاءت النتائج تؤكد عدم وجود دلالة احصائية بين التلاميذ الذين درسوا سنوات المدرسة الابتدائية خارج مصر والمجموعة التى درست داخل مصر ، وهذا ما يؤكد عدم صحة الفرض الثالث من فروض البحث الحالى " وجود دلالة احصائية بين مجموعتين درست احدهما مقررات الدراسات الاجتماعية داخل مصر والاخرى قضت نفس الفترة خارج مصر لصالح المجموعة الاولى " . وبالرجوع الى افراد العينة التى درست خارج مصر لتعرف اسباب النتيجة تبينت الباحثة ان افراد العينة " المغتربون " ينتمون الى مستويات اجتماعية مرتفعة نسبيا من حيث ارتفاع مستوى التعليم والثقافة بصفة عامة يبين أفراد اسرهم وتوفر وسائل الثقافة التى تربطهم بارض الوطن من مجلات وجرائد وذلك اكثر مما يتوفر لبعض التلاميذ الذين يعيشون داخل الوطن لعدم ثراء البيئة الثقافية والاجتماعية المادية لهم .

التوصيات

جاءت توصيات البحث بناء على النتائج التى تم التوصل اليها وهى كما يلى :

١ــ اثبتت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية وهى مجموعة التلاميذ المتفوقون فى محتوى الدراسات الاجتماعية ولذا توصى الباحثة بتوجيه اهتمام متزايد بالدراسات الانسانية بصفة عامة والدراسات الاجتماعية بصفة خاصة لما لها من اهمية كبيرة فى ايجاد العلاقة بين التلميذ والمجتمع مما يدعم شخصيات التلاميذ ويجعلهم يتطلعون للقيام باعمال ايجابية انطلاقا مما توفر لديهم من سمات ايجابية واتجاهات قومية واجتماعية وهى من مقومات الهوية الثقافية .

٢ــ جاء فى نتائج البحث ما يؤكد ان الكتب المدرسية ليست عائقا مسببا فى تدهور عناصر الاتساق فى الهوية المصرية حيث انها تتضمن فعلا اتجاهات ومعلومات تساعد على غرس مبادىء الهوية الثقافية وانما السبب المباشر

يرجع الى تقصير المعلم فى القيام بتدعيم تلك العناصر ولذا توصى الباحثة بالبحث عن صيغة مناسبة لاعادة بناء هياكل الثقافة المصرية عند المعلمين العاملين وصيغة اخرى لتفادى هذه الاخطار بمعالجة نواحى القصور فى اعداد المعلمين ، وقد يكون فى توجيه مزيد من الاهتمام وتوفير الامن والاطمئنان الاجتماعى للمعلم سبيلا الى ذلك .

٣- اثبتت النتائج عدم وجود فروق بين التلاميذ المغتربين والمقيمين فى توفر عناصر الهوية الثقافية والاجتماعية لدى كل منهم وقد ارجعت الباحثه هذه النتيجة الى ارتفاع المستوى الاجتماعى والمادى لفئات المغتربين وانخفاض المستوى ذاته لفئات كثيرة من ابناء الشعب المصرى المقيمين داخل مصر ، ولذا توصى الباحثة بتوجيه مزيد من الاهتمام بثقافة الطفل وتوفير عناصرها بصورة متاحة للطبقات او للفئات الفقيرة التى تضطرها الظروف المادية القاهرة الى عدم الانتفاع بالاساليب الثقافية المتاحة مثل المكتبة والفيلم .. الخ وذلك لقضاء عمرها منذ نعومة اظافرهم فى العمل لاعالة انفسهم او اسرهم ، وتؤكد الباحثة على اهمية هذه التوصية لدلالتها الكبيرة فى اتساق عناصر الهوية الثقافية فى المجتمع المصرى حيث ان ضياع فئة من الاطفال وبؤسهم من عوامل عدم اتساق الهوية كما ان وجود فوارق طبقية واضحة كما هو فى الواقع الفعلى للمجتمع المصرى من مقومات الاتساق فى عناصر الثقافة ، وليس بعيدا ان مقدار الرقى والاتساق فى عناصر الهوية الثقافية لاى شعب تقاس بمدى الاتساق المتوافر فى تمتع افراده او فئات العمر به او المادية بحقوقهم المكفولة لهم ضمن قائمة حقوق الانسان .

مقترحات : تقترح الباحثة اعادة تقييم لواقع الطفل المصرى من خلال حملات ثقافية لديها امكانات مالية كبيرة تهدف الى انقاذ الطفولة من القيام بالاعمال الشاقة وتوفر لهم مزيد من الثقافة ووسائل التمتع بطفولتهم خاصة فى الاحياء الفقيرة والقرى والنجوع البعيدة وليس بالمكتبة فقط .

٢- تقترح الباحثة زيادة ساعات الخطة المخصصة لمناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الاولى وذلك حتى تتاح الفرصة للمعلم لتدعيم مقومات الهوية الثقافية والاجتماعية والقومية ، كما جاءت بالكتب المدرسية .

المراجـــــع

١ــ احمد المهدى عبد الحليـــم : نحو اتجاهات حديثة فى سياسة التعليم العام ، عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٨٨.

٢ــ احمد ابو زيد : الثقافة والشخصية ، عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٨٢.

٣ــ انور الشرقاوى : التعلم والشخصية ، عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٨٢.

٤ــ المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار : الثقافة العمالية واساليبها ، سرس الليان ، ١٩٧٩

٥ــ جيمس بوتكى : التعلم وتحديات المستقبل ، "تقرير لنادى روما الدولى ــ ترجمة عبـــد العزيز القوصى ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة ، المكتـــب المصرى الحديث ، يناير ١٩٨١.

٦ــ جودت سعادة : مناهج الدراسات الاجتماعية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤.

٧ــ حسان محمد حسان ــ عبد الراضى ابراهيم : فلسفة التعليم الابتدائى ، القاهرة ، وزارة التربيـــة والتعليم ، برنامج تأصيل معلمى المرحلة الابتدائية ، مقرر رقم ١١١ ت. ١٩٨٤.

٨ــ حامد عمار : فى بناء البشر ، مركز تنمية المجتمع ، سرس الليان ، ١٩٦٤.

٩ــ حليم جريس : المواد الاجتماعية ، القاهرة ، الانجلو ، ١٩٥٦.

١٠ــ روبرت بارو وآخرون : طبيعة المواد الاجتماعية ، ترجمة فاطمة حميدة ، النهضة المصريـــة ، ١٩٨٦.

١١ــ عبد اللطيف بن خليفة : ارتقاء القيم ــ علم المعرفة ــ الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة ، ١٩٩٢

١٢ــ عبد المنعم شوقى ــ على فؤاد : المجتمع العربى ، نهضة مصر ، ١٩٦٤.

١٣ــ فيصل قدرى : نظرة ديناميكية فى علم النفس والقيم ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٨٨.

١٤ــ ليونارد كنويزدى : الابعاد الدولية للتربية ، ترجمة عبد التواب يوسف ، نهضة مصـــر ، ١٩٧٣.

١٥ــ محمد السنيطى ــ الواثق بالله عبد المنعم : التربية الوطنية لتنمية المجتمع المصرى ، وزارة التعليم ، ١٩٩٠.

١٦ــ معن زيادة : معالم على طريق تحديث الفكر العربى ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطنى المحلى للثقافة ، الفنون والاداب ، يوليو ١٩٨٧.

١٧ــ هارى نعمان الهينى : ثقافة الطفل ، عالم المعرفة ، الكويت ، المركز الوطنى للثقافـــة والفنون والاداب ، مارس ، ١٩٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

استطلاع رأى

١ـ لتعرف مدى توفر المعلومات القومية والوطنية عند تلاميذ المرحلة الاعدادية :

١ـ المحور الاول :

تعليمات : يقرأ الفاحص البند للتلاميذ ويقوم بوضع العلامة بنفسه فى مكانها الصحيح واذا كانت المعلومات غير ميسرة عن المحافظة يعتبر السؤال عن مصر :

ـ ماذا تفضل : العمل الحكومى ام العمل الحر ( ) ـ العمل المكتبى ام العمل اليدوى الحرفى ( ) الجمع بين العملين ( ) .

ـ اذا صادفت تلميذا متسربا من المدرسة الابتدائية او الاعدادية : فهل تتركه وشأنه ( ) تبين له عواقب هذا الفعل على نفسه ( ) تبين له عواقب هذا الفعل على المجتمع ( )

ـ اذا ذهبت الى منزل صديقك او احد اقاربك لتبلغه رسالة لمصلحته ، ولم تجده ولم يكن معك ورقة لتترك له رسالة : هل تكتب على الحائط ( ) تخرج لتحضر ورقة ( ) تعود الى منزلك ولاتترك اى شئ ( ) .

ـ اذا استخدمت مترو الانفاق فى احدى زياراتك ومنعك الشرطى من ركوب العربة الخاصة بالنساء : فهل تتبرم وتقابل تنبيه الشرطى بالعنف ( ) تشكره على توجيه انتباهك ( ) تشيد بهذا النظام وتذكر ذلك عند وصولك للاقرباء ( ) .

ـ عندما تقوم باستخدام احد العلب او الاوانى التى بها طعام من الثلاجة فهل تقوم باعادتها الى الثلاجة بعد الانتهاء من استخدامها ( ) تترك لوالدتك ذلك ( ) تنتظر حتى تعود والدتك من الخارج لتستخرج لك الطعام من الثلاجة ( ) .

ـ عندما تعلن المدرسة عن قيام رحلة طويلة تحتاج نفقات مالية : هل تحاول ادخار جزء من مصروفك اليومى لتوفر اشتراك الرحلة ( ) تعتمد على والديك فى دفع الاشتراك ( ) تقرر عدم الاشتراك فى الرحلة لاعتذار والديك عن دفع الاشتراك ( ) .

ـ اذا تطلب الامر فى المنزل القيام بعدة امور لمساعدة الوالده او الوالد فى القيام ببعض الاعمال او الذهاب لبعض الاماكن وامر والدك اخاك الاكبر بعملها ، وتعذر استطاعة اخيك القيام بهذه الاعمال : هل تقوم انت بها ( ) تترك الامور كأن شيئا لايعنيك وتقول انه الاكبر وانني الاصغر ( ) ، تقتسم الاعمال مع اختك وتقوم بما هو اسرع وفى استطاعتك ( ) .

ـ هل توافق على استخدام طريقة المشروع او طريقة الوحدات فى التدريس ( ) واذا كان لابد من استخدامها فى بعض المواد الدراسية فهل تشارك مرغما ( ) تتحين الفرصة للتهرب من العمل بها ( ) تندد بها امام زملائك لعرقلتها ( ) .

- من خلال اتصالك بفئات عديدة من المجتمع لاحظت ان مرتب خريج الجامعة بعد عمل (١٥ سنة) اقل بنسبة ٧٠٪ من مرتب العامل الذى ترك المدرسة الابتدائية والتحق بالعمل : فأيهما تتمنى ان تصبح مثله، الاول ( ) الثانى ( ) .
- اذا كان والدك او احدهما خارج مصر : فهل تلتزم بنفس النظام فى استذكار دروسك اثناء غيابهما ( ) تغير النظام بحيث تقلل ساعات الاستذكار ( ) تقوم بالاعمال التى كانت محددة بتوقيت او مناسبات تفرضها ظروف السنة الدراسة ( ) تقوم بكل مسؤلياتك وتهتم بالطعام الصحى والنظافة واحترام المواعيد ورعاية اخوتك الصغار ( ) .
- اذا لم يوقظك احد والديك او ينبهك اثناء النهار لاداء الصلاة : هل تلتزم بهذا بمفردك ( ) ، تسأل الكبار عن واجباتك الدينية بمبادرة منك ( ) .
- اذا عرض عليك ثوب صناعة مصرية مشابه للصناعة الاجنبية ولكنه يختلف عنه فى اللون حيث انك تفضل اللون ذى الصناعة الاجنبية : فهل تتغاضى عن اللون وتشترى المصرى ( ) تقول ان الاجنبى افضل حتى اذا كان اللون متشابه ( ) تقول اننى مسئول عن تنمية صناعة بلدى حتى لو كانت الخاتمة او التشطيب مختلف ( ) .
- سمعت اختك تقول ان هناك رجلا يبارك الاشخاص قبل الذهاب للامتحان فيحصلون على درجات عالية ويتفوقون : هل تسألها عن عنوان الرجل لتذهب اليه ( ) تمنعها من التفكير بقبول هذه الادعاءات ( ) تتحين الفرصة بدون اخبارها وتذهب اليه ( ) تشيد وتنشر ما سمعته من اختك امام زملائك ( ) .
- اذا سمعت ان بعض الزملاء فى المدرسة او الجيران يقرأون عدة كلمات او يقومون بعدة افعال قرب ايام الامتحانات ويقولون انها تتسبب فى نجاحهم دون تعب فى الاستذكار : هل تسألهم عن مثل هذه الاعمال ، لتقوم بها ( ) تزجرهم وتخبرهم ان ذلك غير صحيح ( ) تبلغ ابويك ليتصرفوا مع ابائهم لمنعهم من انتهاج هذا الطريق خوفا على مستقبلهم ( ) تقاطعهم ولاتتصل بهم ولاتقوم باى عمل لمنع ذلك ( )
- تعودت ان تذهب الى المعرض الدولى للكتاب المصرى كل عام لتشترى بعض القصص والكتب المفيدة وفى احدى السنوات التى كنت فيها بالخارج اقيم نفس المعرض فى البلد التى انت فيها قبل اقامته فى مصر ووجدت ان الكتب التى تحبها موجودة ولكنك لن تستخدمها الان لان السنة الدراسية تشغلك عن ذلك: فهل تشتريها وتبقيها ( ) تنتظر حتى تعود لمصر فى اجازة نصف العام وتشتريها من المعرض المصرى ( ) تقول انه قد لاتجدها فى المعرض المصرى او قد لا اجد الثمن ( ) ، تشترى كتبا اخرى من المعرض الخارجى وانت مقتنع بما فعلت ( ) .
- اذا رأيت (وانت بالخارج) جماعة من الزملاء يتفاخرون بمصريتهم ويعددون خيراتها واعمالها وحضارتها : هل تشترك معهم فى المناقشة ( ) تذهب لحال سبيلك ( ) تتحين الفرصة لعقد مناقشة مماثلة وتشيد فيها بمصر ( ) .

ـ فى مجال دراستك لمنهج الجغرافيا جاءت دراسة جدول احصائى موضح به بعض الاخطاء عن المحاصيـــل والمعادن التى تتفوق مصر على دول العالم فى انتاجها : هل تبادر بتصحيح الاخطاء ( ) ، تصمت ( ) .

ملحوظة : اذا تعذرت اجابات التلميذ عن المحافظة يسأل نفس السؤال عن مصر كلها وتوضع الاجابة بنفس المكان .

ثانيا : المحور الثانى :

١ـ كم عدد محافظات مصر ( ) ٢ـ كم عدد مراكز محافظتك ( ) ـ اكتب عدد ٥ مدن ، و ٥ قرى فى محافظتك : ١ـ المدن ( ) ( ) ( ) ( ) ، ( ) القرى : ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ، اذا كنت من سكان القاهرة اكتب اسماء عشرة احياء ، ٣ـ اكتب المحافظات المحيطة بمحافظتك او المظاهـر الطبيعية التى تحيط بها من الشرق ( ) ( ) من الغرب ( ) ( ) من الشمال ( ) ( ) من الـجنوب ( ) ( ) .

٤ـ اكتب اهم المعالم السياحية والتارخية الموجودة فى محافظتك ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( )

٥ـ اكتب اهم المعالم الحديثة التى تتواجد فى محافظتك مثل المصانع او الابراج ، او الجامعات او المعاهـد او ماشابه .... الخ ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( )

٦ـ اكتب اهم مظاهر النشاط للسكان فى محافظتك ( ) ( ) ( ) .

٧ـ إكتب ثلاث مشكلات بيئية ناجحة عن النشاط البشرى للسكان ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) .

٨ـ اكتب خمسة محاصيل تشتهر بها محافظتك ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) اكتب اثنين من الافات او الحشرات او الاوبئة التى تصيب المحاصيل ( ) ( ) .

٩ـ اكتب خمسة من الصناعات اليدوية او الالية المنشرة فى محافظتك ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) هل تساهم هذه الصناعة فى رفع مستوى المعيشة ( ) كيف ١ـ ( ) ٢ـ ( )

١٠ـ ما اهم (٣) المعادن التى تنتجها محافظتك ( ) ( ) ( ) .

١١ـ ما انواع النشاط التجارى والبضائع التى تشتهر بها محافظتك ( ) ( ) ( )

١٢ـ ما اشهر الاغذية التى تشتهر بها محفاظتك ( ) ( ) ( )

١٣ـ اكتب لكل موسم نوعين من المحاصيل او المأكولات المناسبة له : الصيف( ) ( ) ( )

الخريف ( ) ( ) الشتاء ( ) ( ) الربيع ( ) ( )

١٤ـ اكتب انواع المنسوجات المناسبة فى الاربعة فصول تبعا للترتيب الفصلى السابق ( )
( ) ( ) ( ) .

١٥ـ اكتب ٣ فوائد للماء ( ) ( ) ( ) ٣ مساوىء له ( )
( ) ( ) .

١٦ـ اكتب ٥ الات تستخدم فى توفير الجهد والوقت فى محافظتك ( ) ( ) ( )
( ) ( ) .

١٧. اكتب ٣ من الاعياد والمناسبات التى تحتفل بها محافظتك ( ) ( ) ( )

١٨ـ اكتب ٣ من العادات والتقاليد الحسنة التى تتبعها محافظتك ( ) ( ) ( )

١٩ـ اكتب ثلاثة من العادات والتقاليد السيئة التى يقوم بها اهالى محافظتك ( ) ( ) ( )
( ) .

٢٠ـ اكتب خمس اهميات لقيام الصناعة فى المحافظة : ( )
( ) ( ) ( ) ( )

٢١ـ اذكر ٣ من اشهر اعمال التجارة فى محافظتك : جمعيات تعاونية ( ) بنوك ( )
تجارة فردية ( ) اسواق ( ) .

٢٢ـ اشهر انواع التلوث البيئى فى محافظتك : التربة ( ) الهواء ( ) الماء ( )
الغذاء ( ) الضوضاء ( ) الفكرى ( ) .

٢٣ـ المشكلات التى تعانى منها محافظتك : اختار وعلم امام اكثر من مشكلة اذا وجدت : الاسكان ( )
المواصلات ( ) نقص الغذاء ( ) تجريف الرقعة الزراعية ( ) تبوير
الارض ( ) نقص التربية ( ) زحف الصحراء ( ) سفر العمال
الزراعيين ( ) انتشار الجهل وقلة عدد المتعلمين ( ) شيوع العادات
القبلية مثل عدم خروج المرأة ( ) الزواج المبكر ( ) كثرة عدد المتسربين
من المدارس ( ) انعزال المحافظة ( ) .

٢٤ـ صف مناخ محافظتك فى الشتاء :
فى الصيف :

٢٥ـ هل يوجد حيوانات برية تشتهر بها محافظتك ( ) ماهى :

٢٦ـ هل يوجد نبات طبيعى (ليست الزراعة) فى محافظتك ( ) ماهو

٢٧ـ مااهم وسائل المواصلات بمحافظتك ( ) ( ) ( )

هـ

٢٨ـ هل يوجد شخصيات مشهورة من ابناء محافظتك ( ) من هم ( ) ( )
( ) .

٢٩ـ اشهر الشخصيات فى مصر اذكر : خمس شخصيات فى العصر القديم ( ) ( )
( ) ( ) ( ) وخمس شخصيات فى العصر الحديث( )
( ) ( ) ( ) ( ) ( )

٣٠ـ اذكر خمسه اشهر اماكن ومعالم فى مصر ( ) ( ) ( )
( ) ( ) .

٣١ـ اكتب خمسة من المرافق العامة والخدمات بمحافظتك وبمصر ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .

٣٢ـ اكتب خمسة اهم اعمال قامت بها حكومة الثورة : ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( )

٣٣ـ اكتب خمسة انتصارات لمصر على جميع المجالات فى التاريخ القديم والحديث : ( )
( ) ( ) ( ) ( ) .

٣٤ـ اكتب خمسة مساوئ او انهزامات حديثة لمصر : ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .

٣٥ـ اكتب خمسة اعمال جليلة قدمتها مصر للوطن العربى : ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .

٣٦ـ اكتب خمسة محاصيل او معادن تتفوق بها مصر على العالم ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( )

٣٧ـ اكتب اشهر خمسة اثار قديمة لمصر : ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( )

٣٨ـ اكتب خمسة معالم وانجازات حديثة لمصر : ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .

٣٩ـ اكتب خمسة اعمال تشعر ان لمصر جميلا لها عليك : ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .

٤٠ـ اكتب خمسة محافل او منظمات دولية تشترك فيها مصر : ( ) ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .

٤١ـ اكتب خمسة اهداف انسانية تسعى مصر لتحقيقها على المستوى القومى ( )
( ) ( ) ( ) ( ) .

٤٢ـ اكتب خمسة اهداف انسانية تسعى مصر لتحقيقها على المستوى العالمى ( )
( ) ( ) ( ) ( ) .(

٤٣ـ اكتب خمسة اعمال تقوم بها الحكومة المصرية من اجل اعداد مواطن مستنير ( )
( ) ( ) ( ) ( ) .(

٤٤ـ اكتب خمسة اعمال تقوم بها مصر من اجل السلام العالمى : ( ) ( )
( ) ( ) ( ) .(

٤٥ـ ٣ اشهر جبال بمصر : ( ) ( ) ( ) .(

٤٦ـ مصدر الرخاء فى مصر ( ) ( ) ( )

٤٧ـ مناخ مصر بصفة عامة : ( )

٤٨ـ اشهر البحار المحيطة بمصر ( ) ( ) .(

٤٩ـ البلاد المحيطة بمصر ( ) ( ) ( )
( ) .(

٥٠ـ عندما تعلم ان زيادة الضرائب ورفع الاسعار يهدف الى انقاذ اقتصاد مصر : هل توافق (.)
تتبرم وتندد وتختلق الادعاءات بينك وبين نفسك ( ) تعلن عدم موافقتك للجميع( )